

منظمة دولية: أكثر من 12 ألف لاجئ سوري رجعوا لبلدهم خلال الربع الأول من عام 2025

■ تسجيل عودة أكثر من 4 آلاف عراقي من مخيم الهول منذ بداية عام 2025

□ ترجمة / حامد أحمد



الحكومة العراقية لوضع آلية العودة الطوعية للاجئين السوريين المسجلين. وفيما يتعلق بعودة العوائل العراقية المقيمة في مخيم الهول في سوريا، ذكرت المفوضية الدولية انه خلال ثماني دفعات عودة جرت منذ بداية عام ٢٠٢٥ الى الان، تم تسجيل عودة ٤ آلاف و٢٦٨ شخصا (بواقع ١ ألف و١٢٧ عائلة) ونقلهم الى مخيم الجدة (مركز الأمل لإعادة التأهيل) مبيّنة ان هذا الرقم شكل ضعف العدد الكلي تقريبا من الذين عادوا خلال عام ٢٠٢٤ الذين بلغ عددهم ٢ ألف و٦٨١ شخصا.

وعقب وصول الوجبة الجديدة البالغ عددهم ١ ألف و ٢٧٤ شخصا من نازحي مخيم الهول في شمال شرقي سوريا، غالبيتهم من نساء وأطفال، الى مخيم الجدة في الموصل، اجرت منظمة مفوضية اللاجئين بالتعاون مع منظمة الهجرة الدولية تقييما لاحتياجات القادمين الجدد من الأفراد مع مساعدتهم في الحصول على وثائق هويات مدنية بالتعاون مع الجهات القانونية المعنية في البلد.

وأوضحت المنظمة الدولية في تقريرها بان هناك فجوة وعجزا بنسبة ٨٠٪ في التخصيصات المالية من الدول المانحة للبرامج الموسوعة لحماية النازحين واللاجئين المتضررين في العراق خلال العام ٢٠٢٥، مبيّنة تمويل ١٨٪ فقط من المبلغ الكلي المطلوب لتنفيذ برامج المساعدة لعام ٢٠٢٥ والبالغ ١٥٨,٥ مليون دولار.

وفي آذار واصلت المفوضية الاستجابة لمطالب اللاجئين عبر قنوات متعددة بما في ذلك المكالمات الهاتفية والزيارات الشخصية، وبلغ اجمالي عدد الاستفسارات والطلبات ١٠,١٨٦ طلبا، ١٢٪ منها متعلقة بمساعدات نقدية و ٩٪ تتعلق بالتسجيل، مشيرة الى ان دول و بلدان مانحة وشركاء كانوا قد ساهموا بشكل مباشر في تمويل وإسناد برامج الاعانة للاجئين والنازحين، من بينهم استراليا وبلجيكا وكندا والدنمارك والاتحاد الأوروبي وفنلندا وفرنسا وألمانيا وأيرلندا وإيطاليا وهولندا والنرويج والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

عن موقع ريليف ويب الدولي

أبيكور: لم نتفق مع أربيل وبغداد على استئناف تصدير النفط

العراقية؛ وإلى جانب ذلك، فإن العقود المبرمة بين حكومة إقليم كردستان وشركات النفط الدولية تخضع للاعتراف القانوني من جانب المحاكم العراقية "ولهاذا فإن أي اتفاق لدفع المستحقات المالية للشركات، يجب أن يأخذ بطريقة عمل الاستشارة الدولية، بما يتماشى مع قانون الموازنة العراقية والعقود الموقعة مع الشركات".

وطرحت أبيكور مجموعة خيارات أمام الحكومتين الاتحادية وإقليم كردستان، لحل المشكلة و"كانت المقترحات والتوصيات تقترح طريقة عمل الاستشارة الدولية على أساس قانون الموازنة العراقية وعقود الشركات، لكن لم يتم الأخذ بالمقترح حتى الآن". وعن مقترح أبيكور لضمان صرف مستحقات تصدير النفط في هذا الاتجاه، أعلنت المجموعة أن "الحكومتين الاتحادية وإقليم كردستان، أبدتا استعدادهما للأخذ بالخيارات، لكن لم يكن هناك أي نقاش أساس بشأن هذا الضمان لصرف الأموال وليس هناك أي تقدم في هذا الاتجاه".

ومضى بيان أبيكور إلى القول: "تؤكد الحكومة العراقية باستمرار على استئناف تصدير النفط، لكن جهودها وتعاونها في هذا الاتجاه محدودان وغير متمرين. تطالب أبيكور بتكثيف الجهود للتوصل إلى حل مشترك". في السياق، أعلن المتحدث باسم مجموعة أبيكور، مائل كاغيزن، أن "الشركات الأعضاء في أبيكور اقترحت عدة مرات حل هذه المشكلة على أساس قانون الموازنة العراقية وبالتوازي مع عقود الشركات النفطية، ونحن قلقون وأسفون على عدم حدوث أي تقدم في هذه المسألة لكننا سنواصل جهودنا لاستئناف تصدير النفط".

العقبة الكبرى التي تعترض استئناف تصدير نفط إقليم كردستان، الذي توقف في (٢٥ آذار ٢٠٢٣)، عبر أنبوب العراق تركيا، تتمثل في مستحقات الشركات النفطية التي لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها حتى الآن.

فرص عمل، فضلا عن صعوبة الحصول على وثائق رسمية، مع وجود عوائق مالية تؤثر على رغبتهم بالعودة مثل تكاليف السفر واجور الإقامة. وظهرت المنظمة الدولية انه خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٥ عاد أكثر من ١٢ ألف لاجئ سوري الى وطنه بضممتهم أكثر من ١٠٠٠ لاجئ مسجل وذلك عبر منافذ فيشخابور والقائم الحدوديين. وذكرت المفوضية الدولية ان مناقشات جارية مع

ومقابلات استطلاع رأي ضمن ٣٠ مجموعة، أقيمت ٢١ منها في إقليم كردستان وتسعة أخرى في محافظات وسط وجنوبي العراق. وسلط اللاجئون السوريون في العراق الضوء على عدة عوامل تؤثر على قرارهم بالعودة، واشتملت هذه العوامل على المخاوف الأمنية عند المعابر الحدودية بين العراق وسوريا وكذلك داخل سوريا، وكذلك الافتقار الى الخدمات الأساسية حال عودتهم مثل التعليم وعدم توفر

١٠٧ ألف و ١٠٠ شخص فقط موزعين على ٢٠ مخيما في إقليم كردستان. وتعمل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مع الحكومة العراقية وشركاء آخرين لدعم حصول اللاجئين وطالبي اللجوء على الحماية وشمولهم بالخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية وكذلك المساعدة في حصولهم على فرص اقتصادية والمساعدة في إيجاد حلول لمشاكلهم. ويبلغ عدد اللاجئين السوريين ٣٠٠ ألف و ٥٦٢

مخيميا في إقليم كردستان. وتعمل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مع الحكومة العراقية وشركاء آخرين لدعم حصول اللاجئين وطالبي اللجوء على الحماية وشمولهم بالخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية وكذلك المساعدة في حصولهم على فرص اقتصادية والمساعدة في إيجاد حلول لمشاكلهم. ويبلغ عدد اللاجئين السوريين ٣٠٠ ألف و ٥٦٢

تشكيل حكومة كردستان.. اتفاق الحسم يقترب رغم الشروط والتعقيدات

وحول وجود تأخير من الاتحاد الوطني، وعدم حسمه للمناصب المخصصة له، نفى وجود خلافات داخل حزبه حول المناصب، مؤكداً أن مطالب الاتحاد الوطني أكبر من قضية الوزارات والمناصب. وبين أن الأهم من المناصب هو شكل الحكومة المقبلة، وما نريده، هو أن يكون وجودنا فيها وجود تشارك، وليس مجرد مشاركة وتسمية وزارات، والصلاحيات كلها محصورة بيد رئيس الحكومة".

فيتو الاتحاد

في سياق آخر يؤكد الباحث في الشأن السياسي الكردي رعد عرفة أسباب تأخر تشكيل حكومة إقليم كردستان، بالرغم من وجود تقدم في المفاوضات بين الحزبين الكبيرين.

وبين في حديثه لـ(المدى) أن "الحزب الديمقراطي الكردستاني يطمح بأن تكون الحكومة المقبلة جامعة لأكثر عدد من القوى السياسية الفائزة في الانتخابات، حتى لا تكون مقتصرة المكونات البالغة ٥ مقاعد، فإنه يستطيع عقد الجلسة وباريحية قانونية، خاصة بعد حسم المعارضة لأمرها، وإعلانها مقاطعة الحكومة المقبلة، وعدم المشاركة فيها.



بشكل قانوني، وتسمية رئاسة البرلمان، وباقي المناصب الأخرى. ويمتلك الديمقراطي الكردستاني ٣٩ مقعدا بالإضافة إلى مقاعد الاتحاد الوطني وهو ٢٣ مقعدا، ومقاعد المكونات البالغة ٥ مقاعد، فإنه يستطيع عقد الجلسة وباريحية قانونية، خاصة بعد حسم المعارضة لأمرها، وإعلانها مقاطعة الحكومة المقبلة، وعدم المشاركة فيها.

أسباب تأخر المفاوضات

من جهة أخرى يشير القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني إلى وجود تقدم كبير في عمليات المفاوضات تشكيل الحكومة بين الحزبين. وأوضح في حديثه لـ(المدى) أن السبب الرئيس وراء التأخير، يعود لوجود رغبة بحسم جميع الملفات العالقة بين الحزبين، ومنها خوض الانتخابات المقبلة، وإدارة المناطق المتنازع عليها، والمناصب المخصصة للكردي في بغداد، ومنها منصب رئاسة الجمهورية".

وتابع أن "الديمقراطي حسم أمره، وسمى مسرور بارزاني رئيسا للحكومة، ونيجيرفان بارزاني رئيسا للإقليم، ولكن وفقا للقانون، فإنه يجب تسمية رئيس البرلمان أولا، وبعدها يفتح باب التصويت لرئاسة الإقليم، ومن جهتنا لا توجد أية عراقيل".

وأردف أن "اتفاق تشكيل حكومة الإقليم وصل إلى أكثر من ٩٠٪، وبقيت أجزاء بسيطة يجري الاتفاق على حسمها في الأيام المقبلة، وهناك احتمالية كبيرة، لتحديد موعد قريب لجلسة برلمان كردستان". وتتعدد السيناريوهات المطروحة لتشكيل الحكومة المقبلة في إقليم كردستان عقب الانتخابات البرلمانية التي أجريت في ٢٠ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، مما يضع الأحزاب الفائزة أمام تحديات كبيرة. ووفقا للنظام الداخلي لبرلمان إقليم كردستان فإنه يحتاج إلى تحقيق النصاب القانوني المتمثل بالنصف زائد واحد، لغرض عقد الجلسة

تقاسم المناصب

وهنا يؤكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفا محمد كريم أنه؛ لا يوجد أي خلاف على المناصب بين الحزبين، وهناك اتفاق تام على حسم المناصب الرئيسة الثلاثة ونوابهم، والمتفلة برئاسة البرلمان، ورئاستي الحكومة، والإقليم. ولفت خلال حديثه لـ(المدى) إلى أنه "حتى الآن لم يتم تجاوز المدة القانونية، فقد عقد البرلمان الجلسة الأولى، وأدى الأعضاء اليمين، وتم الإبقاء على الجلسة مفتوحة، وهذا الأمر معمول به في تشكيل الحكومات السابقة، وحتى تشكيل الحكومة العراقية يتأخر دائما". وأضاف أن "الحزب الديمقراطي ليست لديه أية مشكلة بخصوص المناصب، ولكن الأحزاب الأخرى، ومنها الاتحاد الوطني وهو الشريك الأساسي في الحكومة، ما زالوا غير متفقين على تسمية المناصب الخاصة بهم، ومنها رئاسة البرلمان، ونواب رئيس الإقليم والحكومة".

السليمانية / سوزان طاهر

رغم التقدم في مفاوضات تشكيل حكومة إقليم كردستان بين الحزبين الكبيرين، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، لكن حتى الآن لم تحسم الأمور، ولم يتم تحديد موعد جلسة البرلمان الخاصة بالتصويت على المناصب الرئيسية.

وعقدت اللجنة التفاوضية في الحزبين سلسلة اجتماعات بهدف التوصل لاتفاق نهائي بشأن تشكيل حكومة الإقليم، وتم إنهاء أغلب المشاكل العالقة، والتوصل لخارطة طريق وعمل في المرحلة المقبلة.

وتصاعدت المؤشرات الإيجابية عن قرب فك عقدة تشكيل حكومة جديدة لإقليم كردستان بعد تحقيق تقارب ملموس بين الحزبين الرئيسين، الديمقراطي بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة باقر طالباني. وفيما كشفت مصادر، وسياسيون من الحزبين أن لقاء مسؤولي الحزبين حسم تقاسم المناصب والأدوار، وحجزت أحزاب أخرى أماكنها في المعارضة بسبب ما أسمته "استنثار" الأحزاب الحاكمة بالسلطة.

وفي الانتخابات الأخيرة التي جرت في العشرين من تشرين الأول من العام الماضي، حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على ٣٩ مقعدا، والاتحاد الوطني على ٢٣ مقعدا، والجيل الجديد على ١٥ مقعدا، والاتحاد الإسلامي على ٧ مقاعد، وتيار الموقف على ٤ مقاعد، وجماعة العدل الإسلامي على ٣ مقاعد، وجبهة الشعب تحصلت على مقعدين، وحركة التغيير نالت مقعدا واحدا، وتحالف كردستان على مقعد، بينما تحصلت المكونات على ٥ مقاعد.

AL – MADA

Daily General Political

Newspaper

Issued by: Al-Mada group for

Media, culture & Art

سكرتير التحرير الفني

ماجد الماجدي

مدير التحرير

ياسر السلام

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

المدير العام

غادة العاملي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع

مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

بيروت. الحمرا. شارع ليون

بناية منصور. الطابق الاول

٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

كردستان. أربيل. شارع برياتي

دمشق. شارع كرجية حداد

هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بغداد. شارع أبو نواس

محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بنا ١٤١

هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +

٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٠ +

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة

المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبع بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

من مفاوضات الحكومة العراقية في واشنطن منع إغلاق 69 مصرفاً بالشمع الأحمر الأمريكي . . وبغداد ليست عاصمة إيران !

والأمنى)، ووقف تهريب العملة، كما لم تحقق الحكومة أي تقدم بملف المختطفة الإسرائيلية في العراق "إلزابيث تسوركوف"، الذي كان من المطالب الملحة من قبل الإدارة الأمريكية الإفراج عنها.

وكان بيان الخارجية العراقية عن الزيارة، كشف عن مباحثات تخص الاتفاقية الستراتيجية بين البلدين، وطلب بغداد بإعادة واشنطن النظر بالتحذيرات الأمنية المتعلقة بالسفر إلى العراق.

الحكم مازال مبكراً

في غضون ذلك يرى مشال الألوسي، النائب السابق، أنه من الصعب الحكم على حكومة ترامب بشأن العراق والمنطقة، في أول 3 أشهر من عمرها، فيما النتائج قد تظهر بعد 4 سنوات من الآن.

ويقول الألوسي لـ(المدى)، إن "أولوية أمريكا حالياً هي الملف الإيراني، وهذا الملف خارج تأثير وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكية، وهو بقدر ما بيد ترامب وواحد أو اثنين من مستشاري الرئيس".

وأضاف الألوسي، أن "ترامب شخصياً لديه اتهامات بالأحداث في غزة، والأردن، والأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في مصر، واهتمام ببلقان وسوريا، لكن آخرها في العراق".

ووصف الشمري، وهو عضو سابق بلجنة العلاقات الخارجية في البرلمان، العراق بأنه "آخر العقود وآخر مراكز الاهتمام الأمريكي"، لأنه يتأثر بالسياسة الأمريكية في سوريا وتركيا والأردن وبالتأكيد مع إيران.

وأكد الألوسي، أن "خير ما فعل وزير الخارجية العراقي التوجه إلى واشنطن بشكل مباشر، خصوصاً وأن السفارة الأمريكية في بغداد ما زالت عاجزة، ومن الطاقم القديم الفاشل الذي لا يفهم العلاقة الأمريكية-العراقية بقدر ما يفهم العلاقة العراقية-الأمريكية من خلال إيران، وهنا الخطر".

ويخشى الألوسي، أن يكون تحرك الحكومة المباشر على الخارجية الأمريكية وواشنطن محاولة "شبه يائسة" لإنقاذ الموقف العراقي وحمايته من اضطرابات سياسية أمنية ميدانية قادمة لا محال إذا فشل التفاوض أو نجح التفاوض الأمريكي-الإيراني.

ويتابع: "كنت أتمنى، إضافة إلى جهود الخارجية، أن أرى موقفاً عراقياً سياسياً. الإطار التنسيقي، وهو من يتزعم الحكومة وينفرد بالبرلمان، كان المفروض أن يشارك ويرسل وفوداً تتحرك إلى الكونغرس وتطرق باب الحكومة الأمريكية، لكن هذه الأحزاب تنتظر كيف تأتي الأمور من إيران، وكيف تنضج الأمور إiraنياً-أمريكيًا".

المالية البرلمانية تستبعد إرسال الحكومة للموازنة وتحدد 3 أسباب

حيث بين أن من بينها الوضع السياسي، وقرب إجراء الانتخابات، وعدم وجود إرادة سياسية على إقرار جداول قانون الموازنة، ساهم في تأخيرها.

وتوقع النائب: ربما لا تكون هناك موازنة لعام 2025 بسبب عدم وجود إرادة حقيقية لدى الحكومة لإرسالها إلى البرلمان".

وكان عضو اللجنة المالية النيابية، معين الكاظمي، ذكر في 18 نيسان/أبريل الجاري، أن الحكومة "غير جادة" في إرسال جداول موازنة معدلة لعام 2025. يذكر أن المستشار المالي والاقتصادي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أرجع خلال حديثه، في 16 نيسان/أبريل الجاري، سبب تأخير إرسال جداول موازنة 2025 إلى مجلس النواب لغاية الآن، إلى "تعديلات تخص تكاليف استخراج ونقل نبط إقليم كوردستان، مما تطلب إعادة سبل الاحتساب".

هذا وأبدى عضو اللجنة المالية النيابية، سعد النوبسي، في حديثه الصحفي، في 15 نيسان/أبريل الجاري، عن استغرابه من تأخر الحكومة في إرسال جداول قانون الموازنة إلى مجلس النواب، مبيناً أن "من المفترض أن تصل الموازنة إلى البرلمان قبل نهاية الشهر الماضي"، مشيراً إلى أن "اللجنة ضغطت على وزير التخطيط ووزير المالية، وطلبت منهما توضيح سبب تأخير الإرسال، إلا أنها لم تتلقَ أية إجابة حتى الآن".



بنك العراق المركزي

ويتابع: "تريد بغداد أن تقول لأمريكا أن تفصل العراق عن إيران، لأن العراق بلد ذو سيادة ومستقل، بسبب أن كل المؤشرات القادمة من ترامب وطاقمه تؤكد بأنه لا يفصل العراق عن إيران".

ويؤكد الشمري أن العراق لا يريد أن يكون ورقة تفاوض أو جزءاً من صفقة أو جزءاً من صدام" مع إيران، ويريد أن "يفهم وزير الخارجية العراقي نظيره الأمريكي والدوائر السياسية هناك هذه القضايا".

بالإضافة إلى ذلك، يرجح الشمري أن وزير الخارجية العراقي أراد أن ينقل رغبة محمد السوداني، رئيس الحكومة، بزيارة واشنطن واللقاء مع ترامب.

وبين الشمري، أن السوداني يريد أن يثبت بأنه مستعد للعمل مع ترامب، وقد تنجح الزيارة بذلك، وقد تنجح أيضاً في "تمديد الحماية على الأموال العراقية".

عقوبات أمريكية ضد "مؤسسات مالية" عراقية متورطة في تهريب الدولار إلى إيران، ولديها علاقة بدفع رواتب الحشد".

"لستأ جزءاً من إيران"

من جانب آخر يرى الشمري، وهو مدير أيضاً مركز التفكير السياسي، أن زيارة حسين إلى واشنطن جاءت مزامنة مع قرب تعيين مسؤول عن الملف العراقي في وزارة الخارجية الأمريكية.

ويقول: "يبدو أن العراق يريد قدر المستطاع أن يكون قريباً إلى واشنطن، لشرح وجهات النظر على أقل تقدير أو طبعية التوجهات العراقية مع أمريكا وحتى في بعض المواقف".

وأيضاً من ناحية التوقيت، تأتي الزيارة مع المفاوضات الأمريكية-الإيرانية، لذلك يريد العراق، وفق ما يقوله رئيس مركز التفكير، أن "لا يكون هناك دمج بين الملف الإيراني والملف العراقي".

ويضيف: "هناك طلب أمريكي بخلق المصارف العاملة في العراق بالشمع الأحمر، وما يتبقى هو 4 أو 6 مصارف عاملة، حسب المعلومات".

لذا، فإن العراق قدر المستطاع يريد أن يفهم أمريكا بأنه جاد في "إصلاح النظام المصرفي"، وفق ما يقوله أستاذ السياسة في جامعة بغداد.

كذلك يشير الشمري، إلى وجود مشكلة مع "بطاقات الدفع المسبق"، إذ أن الخزانة الأمريكية وجدت أن "جزءاً من عمل ونشاط الذين يريدون الالتفاف على العقوبات الأمريكية يتم عبر هذه البطاقات".

وقبل أسبوعين، تسربت أخبار عن إيقاف العمل بـ"الماستر كارد" و"الفيزا كارد" في العراق، قبل أن ينفي البنك المركزي تلك الأخبار.

ويقول الشمري، إن "العراق يحتاج إلى المزيد من الوقت لغرض تنظيم هذه العملية، لأن هناك تلويحاً أمريكياً بإيقاف التعامل بالتحويلات من خلال بطاقات الدفع المسبق".

وكان نواب قد حذروا في وقت سابق، من

□ بغداد / تميم الحسن

تحاول بغداد إنفاذ أكثر من 30 مصرفاً جديداً من عقوبات أمريكية متوقعة، وإقناع واشنطن بأن العراق "ليس إيران".

وأجرى وزير الخارجية فؤاد حسين، السبت، مفاوضات في واشنطن، قد تمهد للقاء "السوداني" مع "ترامب".

والتقى حسين مع نظيره الأمريكي ماركو روبيو، في أول اجتماع لمسؤولين بارزين من البلدين، منذ تولي دونالد ترامب الرئاسة مطلع 2025.

وتركزت الزيارة، بحسب بيان من الحكومة العراقية، حول ملف الغاز الإيراني، وملفات أمنية واقتصادية.

لكن ربما هناك جوانب أخرى من زيارة وزير الخارجية لم تعلن بشكل واضح، تتعلق بالسياسة والاقتصاد.

حماية الأموال والمصارف

يقول إحسان الشمري، باحث وأكاديمي، متحدثاً لـ(المدى) عن الزيارة، بأنها تتزامن مع قرب "انتهاء الأمر التنفيذي الذي يصدره الرئيس الأمريكي سنوياً لحماية الأموال العراقية، الذي ينتهي بعد منتصف أيار المقبل".

في 22 أيار من عام 2003 أصدر الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش أمراً تنفيذياً لحماية صندوق تنمية العراق الذي كانت تودع فيه عائدات مبيعات النفط بهدف حمايتها من أية ملاحظات قانونية.

بالتالي، العراق "خلق جداً"، بحسب تعبير الشمري، من إمكانية أن "لا يذهب ترامب إلى توقيع هذا الأمر التنفيذي، بالتالي العراق يفقد خزينه من الدولار، نتيجة قضايا قد ترفع ضد العراق، لذلك العراق ذهب ليطالب بشكل رسمي بتجديد هذه الحماية بتوقيع الرئيس".

جرى إنشاء صندوق تنمية العراق بعد عام 2003، وقبل ذلك كانت توضع أموال مبيعات النفط العراقي في حساب تديره الأمم المتحدة ضمن ما يعرف ببرنامج النفط مقابل الغذاء.

وفي الجانب الاقتصادي أيضاً، يؤكد الشمري، وهو أستاذ الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد، بأن الزيارة تتغلغل بالمباحثات حول العقوبات الأمريكية على المصارف.

وسافر ضمن الوفد مع وزير الخارجية، وزيرة المالية طيف سامي، ومحافظ البنك المركزي علي العلاف.

ويخشى الشمري عن أن المصارف العراقية المعاقبة من الولايات المتحدة بلغت "37 مصرفاً"، وقد يرتفع العدد حسب المؤشرات إلى "69 مصرفاً".

أكثر من 2،845 حالة انتحار بين الطلبة في العراق خلال أربع سنوات

□ متابعة / المدى

شهد العراقي خلال السنوات الأربع الماضية تصاعداً مقلقاً في معدلات انتحار الطلبة، حيث أظهرت الإحصاءات الرسمية تسجيل مئات الحالات سنوياً، مع تركّز لافت في الفئات العمرية الشابة ولا سيما بين طلبة المدارس والجامعات. وبحسب بيانات وزارة الداخلية وتقارير منظمات المجتمع المدني، فقد سجّل خلال عام 2021 ما مجموعه 772 حالة انتحار في عموم العراق، وكان للشباب الذين تقل أعمارهم عن 20 عاماً النصيب الأكبر من هذه الحالات، وسط تحذيرات من تفاقم الظاهرة نتيجة الضغوط الدراسية والنفسية والاجتماعية.

وفي عام 2022 ارتفع العدد إلى 1073 حالة، محققاً رقماً قياسياً غير مسبق خلال العقد الأخير، وشهدت هذه السنة تسجيل عدد ملحوظ من حالات انتحار الطلبة عقب صدور نتائج الامتحانات الوزارية، فيما برزت محافظات بغداد وديالى والبصرة كبؤر أساسية لوقوع مثل هذه الحوادث.

ولم تختلف الصورة كثيراً في عام 2023، حيث تم تسجيل نحو 700 حالة انتحار رغم المحاولات الحكومية لتقليل الأرقام عبر حملات التوعية والدعم النفسي، بينما أظهرت التقارير استمرار وقوع حوادث انتحار بين صفوف الطلبة بشكل خاص بعد إعلان نتائج الاختبارات النهائية. وخلال النصف الأول من عام 2025، رصدت الجهات المختصة أكثر من 300 حالة ومحاولة انتحار في مختلف المحافظات، مع تسجيل ارتفاع لافت في حالات انتحار الطلبة مباشرة بعد انتهاء الامتحانات الوزارية وإعلان نتائجها، مما دفع منظمات حقوق الإنسان إلى إطلاق سلسلة تحذيرات من نفثسي الظاهرة بشكل أكبر إذا لم تتم معالجتها بصورة جدية.

مصادر أمنية وطبية أكدت أن الضغوط النفسية الناجمة عن الرسوب الدراسي، فضلاً عن التعنيف الأسري والتوقعات الاجتماعية العالية،



في السياق ذاته، حذرت منظمات المجتمع المدني من استمرار تجاهل الظاهرة، معتبرة أن ارتفاع أعداد المنتحرين بين الطلبة مؤشر خطير على اختلال التوازن النفسي والاجتماعي داخل المجتمع العراقي، ودعت إلى تبني برامج وطنية موسعة لنشر الوعي بأهمية الصحة النفسية، وتعزيز دور المرشدين التربويين والنفسيين في جميع مراحل التعليم، مع العمل على خلق بيئة تعليمية أكثر احتواءً للطلبة.

ويخشى مختصون أن يتحول الانتحار إلى ظاهرة اجتماعية مألوفة بين الأجيال الجديدة ما لم يتم اتخاذ إجراءات رادعة وعلاجية شاملة، في وقت تزايد فيه الضغوط الاقتصادية وتعتقد فيه التحديات السياسية والأمنية التي ترخي بظلالها الثقيلة على واقع الشباب العراقي.

وفي مواجهة تصاعد الظاهرة، أقرت الحكومة العراقية في عام 2023 الاستراتيجية الوطنية للوقاية من الانتحار للفترة الممتدة حتى 2030، والتي تتضمن مجموعة من الإجراءات الرامية إلى تعزيز الصحة النفسية في المدارس والجامعات، وإنشاء مراكز استشارية داخل المؤسسات التعليمية، وتفعيل الخطوط الساخنة لتقديم المشورة النفسية على مدار الساعة.

وتؤكد الجهات المعنية أن الحل لا يكمن فقط في معالجة الظاهرة بعد وقوعها، بل يتطلب تحركاً استباقياً شاملاً يعالج الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها، مع التركيز على دعم الطلبة نفسياً وإعادة النظر في أساليب التعليم والامتحانات التي تفرض ضغوطاً نفسية إضافية على الشباب.

شركات صينية ترغب بتنفيذ مشروع للكهرباء من الرياح والشمس بـ 2500 ميغا واط

واسط تواجه شح الكهرباء بالكشف عن 20 فرصة استثمارية في مجال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لإنتاج الكهرباء



□ واسط / جبار بجاي

تستعد محافظة واسط لإقامة أول مؤتمر يعنى بالطاقة النظيفة في الثلاثين من الشهر الحالي وذلك في إطار دعم سترراتيجية التحول نحو الطاقة النظيفة وتعزيز فرص الاستثمار في المحافظة، ومن المؤمل أن يتم عرض أكثر من ٢٠ فرصة استثمارية في مجال الطاقة النظيفة أهمها استخدام طاقة الرياح والطاقة الشمسية في إنتاج الكهرباء.

يأتى ذلك بالتزامن مع نقص كبير تشهده المحافظة في ساعات التجهيز والتحضير لتظاهرات جماهيرية تطالب وزارة الكهرباء بانصاف محافظة واسط بحصتها من الطاقة الكهربائية وهي المحافظة التي تحتوي على أكبر محطات توليد الكهرباء على مستوى البلاد بواقع ٢٥٠٠ ميغا واط تنتج من محطة الزبيدية الحرارية.

ويرى مواطنون أن مشاريع إنتاج الطاقة الشمسية المزمع تنفيذها في محافظة واسط عن طريق الاستثمار لا بد أن تأخذ بنظر الاعتبار تأمين احتياج المحافظة من الكهرباء وأن تكون تحت إشراف الحكومة المحلية، مؤكدين أن إحالتها من قبل وزارة الكهرباء سيجعلها مشاريع اتحادية لا فرق بينها وبين محطة الزبيدية التي لم تستقد منها المحافظة بقدر الضرر البيئي الكبير الذي أصاب المناطق القريبة منها.

يقول مستشار محافظ واسط لشؤون الطاقة عمار الطباطبائي "في إطار دعم ستراتيجية التحول نحو الطاقة النظيفة وتعزيز فرص الاستثمار في محافظة واسط، ستشهد محافظتنا أول مؤتمر لعرض فرص الاستثمار في الطاقة النظيفة يعقد في الثلاثين من نيسان الحالي ويشهد عرض أكثر من ٢٠ فرصة استثمارية في مجال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، ويتضمن عرضاً متكاملاً يشمل الجوانب الفنية والتجارية لكل فرصة استثمارية، إلى جانب استعراض تفصيلي للمواقع الاستثمارية الموزعة على مختلف الأفضية والنواحي في المحافظة" وأضاف أن "محافظة واسط وبعد معاناة الأهالي فيها جراء شح الكهرباء وازدياد ساعات القطع أخذت تتجه نحو تنمية مواردها

والذهاب الى مشاريع انتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وتأتي تلك الخطوة انسجاماً مع قرار مجلس الوزراء الذي تبني إطلاق سلسلة من مشاريع الطاقة النظيفة في جميع محافظات العراق، سعياً لتعزيز المنظومة الوطنية للطاقة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة".

مشيراً الى أن "الحكومة المحلية وجهت الدعوة للشركات والمستثمرين الراغبين في الاستثمار في هذا القطاع الحيوي ولإطلاع على الفرص المتاحة والمساهمة في دعم جهود التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة".

ونكر أن "فهداً يمثل مجموعة شركات كيلن

وMSK الصينية، زار المحافظة الاسبوع الحالي وأبدى الرغبة الجادة في الاستثمار بقطاع الطاقة النظيفة وإنشاء محطات عملاقة لتوليد الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، في منطقة الشهابي جنوبي المحافظة".

مؤكداً أن "الشركات الصينية وبعد الاطلاع

بعض الجوانب الفنية والتقنية المتعلقة

بالمشروع وحاجة المحافظة للكهرباء مع وجود

عوامل داعمة أهمها، الموقع أيدت قدرتها على

نصب محطات لتوليد الطاقة النظيفة بسعة

تتجاوز ٢٥٠٠ ميغا واط، وربطها بالشبكة

الوطنية للكهرباء".

لأفتأ الى أن "الحكومة المحلية في واسط خصصت مساحة أكثر من ١١ ألف دونم في منطقة الشهابي بناحية شيخ سعد لإنشاء مشروع انتاج الطاقة الكهربائية ونصب محطات تعمل على تحويل طاقة الرياح والطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية".

وكانت هيئة استثمار واسط قد كشفت عن إنجاز الإجراءات الادارية في موقع الشهابي لتنفيذ مشروع استثماري لإنتاج الطاقة الكهربائية من الرياح كون المنطقة تتوفر فيها الجوانب الفنية المطلوبة لتنفيذ مثل تلك المشاريع إضافة الى خلوها من العوائق والعوارض التي تعيق المشروع.

وكانت وزارة الكهرباء العراقية أعلنت مؤخراً اقترابها من توقيع عقد استثماري لإنشاء مشروع محطة كهرباء تعمل بطاقة الرياح والطاقة الشمسية ضمن الحدود الإدارية لمحافظة واسط وأن الشركة المرشحة لإنجاز هذا المشروع هي شركة "إيميا باور" الإماراتية، وتبلغ طاقة المشروع ١٠٠٠ ميغا واط بواقع ٥٠٠ ميغا واط من طاقة الرياح، و٥٠٠ ميغا واط من الطاقة الشمسية.

ويرى الناشط، نشوان الناهي وهو من أهالي ناحية شيخ سعد، أن "مشروع إنتاج الطاقة الكهربائية عن طريق الرياح أو الطاقة الشمسية بات ضرورة قصوى في ظل تراجع

إجراءات مكثفة في الأنبار للوقاية

من الحمى النزفية

□ الانبار / محمد علي

تكثف صحة الأنبار، من حملاتها الرقابية والتوعوية داخل الأسواق والمجازر الشعبية، في خطوة استباقية للحد من خطر انتشار مرض الحمى النزفية، في ظل تأكيد رسمي بأن المحافظة لا تزال خالية من أي إصابة بالمرض حتى اللحظة.

وأعلنت وزارة الصحة ارتفاع عدد حالات الإصابة بالحمى النزفية في عموم العراق إلى ٢٦ حالة.

وأشارت الوزارة إلى وفاة شخص آخر في كركوك جراء الإصابة بالمرض، لترتفع حصيلة الوفيات المسجلة هذا العام إلى ٤، ثم إلى ٥ بعد تسجيل حالة وفاة جديدة اليوم السبت.

يقول مدير قسم الصحة العامة في دائرة صحة الأنبار، محمد صباح داوود إن "مرض الحمى النزفية يعد من الأمراض الخطيرة والمشاركة بين الإنسان والحيوان، ما يستدعي اتخاذ إجراءات وقائية صارمة للحد من انتشاره، خاصة في الأماكن التي لها علاقة مباشرة بالتعامل مع اللحوم وذبح الحيوانات".

ويضيف أن "فرقنا الصحية المتمثلة بشعب الرقابة الصحية، وتعزيز الصحة، والوحدات، نفذت جولات تفتيشية مكثفة في الأسواق، لاسيما في مدينة الرمادي، لمتابعة مدى التزام محال القصابة والمجازر العامة والخاصة بتعليمات الوقاية من المرض".

وبيّن داوود، أن "الجولات أجريت بإشراف مباشر

من السيد مدير عام دائرة صحة الأنبار، وبالتنسيق

مع قسم الصحة العامة، حيث تم اتخاذ الإجراءات

القانونية بحق المحال المخالفة، إلى جانب تقديم

رسائل توعوية مهمة لأصحاب تلك المحال حول سبل

الوقاية من الحمى النزفية".

وقبما يتعلق بالحالات المسجلة، يؤكد مدير قسم الصحة العامة، أن "محافظة الأنبار لم تسجل حتى الآن أي إصابة بمرض الحمى النزفية، وأن الوضع الصحي تحت السيطرة".

ويشير إلى أن "الصحة العامة تواصل مراقبة الوضع عن كثب، وتتابع تنفيذ التعليمات الوقائية سواء داخل المستشفيات أو في المحال العامة، كما تم التوجيه بضرورة تكتيف متابعة الحالات المشتبه بها في أقسام الطوارئ لضمان سرعة التعامل".

بدورها توضح الدكتورة نور جبار، أن "الحمى

النزفية تعد من الأمراض المعدية والخطيرة، والتي

قد تشكل تهديدا على حياة الإنسان والحيوان على

حد سواء، إذ يؤدي الفيروس المسبب لها إلى إحداث

تلف في جدران الأوعية الدموية الصغيرة، مما

يسبب تسرب الدم ويحطل عملية التجلط الطبيعية".

وتضيف أن "العدوى تنتقل إلى الإنسان بعدة طرق، من أبرزها التلامس المباشر مع الماشية المصابة أو تناول لحومها دون طهي كاف، بالإضافة إلى لدغات الحشرات الناقلة للفيروس مثل القراد والبعوض".

وتشير جبار إلى أن أعراض الحمى النزفية قد تبدأ بجمى شديدة غير مبررة، وإسهال شديد، وآلام في المفاصل والعضلات، وفي الحالات المتقدمة قد تظهر نزوف تحت الجلد، أو صعوبة في التنفس، وهي أعراض تستوجب المراجعة الفورية إلى الطبيب.

وتبين أن "أكثر الفئات عرضة للإصابة هم الأشخاص الذين يعملون في تربية المواشي أو يتعاملون معها بشكل مباشر، كالجزّارين وبياعة اللحوم".

أما عن طرق الوقاية، فتؤكد الدكتورة نور أن "الوقاية الجماعية تشمل إجراء فحوصات دورية للمواشي، والتعامل السليم مع الحيوانات المصابة عبر تقديم العلاج البيطري المناسب. أما على المستوى الفردي، يجب اتباع أساليب نظافة صارمة عند التعامل مع اللحوم داخل المنزل، وتجنب التواجد في أماكن تربية المواشي قدر الإمكان".

وتختتم حديثها بالقول: "حتى الآن لا يوجد علاج فعال أو لقاح يعتمد للحمى النزفية، إلا أن استخدام عقار (ريبافيرين) لمدة سبعة أيام قد يساعد في بعض الحالات، خاصة عند ظهور مضاعفات كال فشل

الكلي، حيث يحتاج المريض إلى غسيل كلي، ويبقى الكشف المبكر وعزل المصابين من أهم الإجراءات

التي تمنع انتشار المرض، لا سيما في حالات السفر

أو التنقل بين المدن والدول".

وتعد الحمى النزفية من الأمراض المعدية التي يمكن أن تنتسب في الإصابة بعلل شديدة تهدد الحياة، مثل

تلف جدران الأوعية الدموية الصغيرة ما يجعلها

تسرب، كما يمكن أن تعوق قدرة الدم على التجلط.

ينتقل الفيروس المسبب لها عن طريق القراد أو

ملامسة داح الحيوانات المصابة، خاصة أثناء الذبح

أو التعامل المباشر مع اللحوم دون إجراءات وقاية

ويعد مربو المواشي، والقصّابون، والعاملون في

المسالخ، الأكثر عرضة للإصابة.

وشهد العراق في السنوات الأخيرة عدة موجات من

هذا المرض، سجلت خلالها إصابات ووفيات في

مناطق مختلفة، أبرزها محافظات الجنوب والوسط،

وعلى الرغم من التحذيرات المتكررة، إلا أن ضعف

الرقابة على محال القصابة، وقلة الوعي الصحي،

وتراجع إجراءات الوقاية البيطرية، ما تزال تشكل

تحديات كبيرة أمام السيطرة على المرض.

□ بغداد / المدي

تتعدد صور وأشكال التلوث البيئي في العراق بنشوع مصادره وأسبابه، إذ لم تسلم التربة والماء والهواء والكائنات الحية من أخطار الملوثات الناتجة عن المخلفات البيئية أو نتيجة العوامل الطبيعية كالجفاف وقلة الغطاء النباتي.

وعلى الرغم من صدور قانون خاص بحماية البيئة عام ٢٠٠٩ ووجود نصوص تعالج موضوعة التلوث، إلا أن هناك تحديات تعترض تطبيق هذه القوانين، ووفقا لقضاة متخصصين فإن مرتكبي المخالفات البيئية تطالبهم يد القانون، لكن ثمة نقصا في الخبرة والإمكانات والتكلفة المالية العالية التي تقتضيها فحص ومراقبة مصادر التلوث المتعددة لاسيما ما يتعلق بالتلوث الإشعاعي. وفي هذا الإطار، يرى قاضي محكمة تحقيق البصرة المختص بنظر قضايا البيئة والدفاع المدني جاسم محمد الموسوي، أن "مسؤولية

حماية البيئة هي مسؤولية مشتركة وتكاملية بين كل السلطات، فالسلطة التشريعية لا بد أن تواكب تشريعاتها التطورات الحاصلة في العالم بهذا المجال وأن تكون موازية للتشريعات الدولية والإقليمية، ولابد من سلطة تنفيذية تضع المحددات والتوابت البيئية في التعاملات والتعاقدات والرقابة، ومتى ما وجدت مخالفة بيئية، يظهر دور سلطات المراقبة والتحقيق متعلقة بلجان التفتيش والرقابة، ومراكز الشرطة البيئية، والتي تحيلها بدورها إلى القضاء ممثلا بقاضي التحقيق المختص بقضايا البيئة".

وأضاف الموسوي أن "القضاء هو ضمانه فعالة ورئيسية كغاية بحماية البيئة، والذي يشرف على التحقيق بمساعدة الأجهزة الفنية في دوائر وزارة البيئة المختصة ومديرية التفتيش الجنائية مستندا في الغالب على قانون حماية وتحسين البيئة رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٩ ومتى ما توصل التحقيق الى وجود مخالفة بيئية من خلال جمع الأدلة وفق قانون أصول المحاكمات الجزائية تحال القضايا التحقيقية إلى محكمة الموضوع (الجنح والجنايات) وهو دور القاضي الجزائي، اما دور القاضي المدني فيتمثل بجبر الأضرار البيئية وتعويزها".



كما دعا المشرع الى "مواكبة التشريعات الدولية والاتفاقيات في هذا المجال، فضلا عن قيام منظمات المجتمع المدني بأخذ دورها الفاعل في التعريف بالقوانين البيئية وضرورة مراعاتها".

من جانبه، يتفق قاضي محكمة جنح الناصرية في ذي قار محسن الجابري مع زميله الموسوي في تحديد أوجه القصور التي تواجه مكافحة التلوث، قائلا إن "أغلب التحديات القانونية التي تواجه مكافحة التلوث البيئي هو قصور الأجهزة الرقابية والمتقلة بعدم رفد مديريات البيئة بخبراء ذوي اختصاص لغرض تحديد نوع التلوث البيئي للمساعدة في ضبط المسؤولين عن ذلك التلوث نظرا لزيادة أنواع التلوث البيئي بسبب زيادة التقدم التكنولوجي، وهو ما أدى بدوره إلى صعوبة كشف تلك التلوث والأثار الخطيرة الناشئة عنه خاصة في مجال الاتصالات وتأثير الضوضاء خاصة في المدن الكبيرة وكذلك تصورات الإمكانات المتاحة للحد من انتشار ذلك التلوث".

ويقترح أن "الحل لمعالجة تلك الظاهرة بإعداد خبراء وعناصر ذوي كفاءة عالية لمساعدة الأجهزة القضائية والرقابية في تثبيت أنواع التلوث البيئي وتحديد العوامل الساندة له والتخلص منها وكذلك تشريع القوانين التي تساهم في زيادة الرقابة لكل نشاط يشكل تأثيرا على البيئة".

وبينه الجابري إلى أن "التلوث لا يشكل اعتداء أو تهديدا لحق شخصي فحسب، إنما يتعلق باعتداء على حق المجتمع ويعتبر من جرائم الحق العام لأنه يشكل خطرا على سلامة المجتمع من خلال انتشار الأمراض والأوبئة الخطيرة إذ أن أي شخص لا يمكن أن يسلم من آثاره". وأكد أن "القانون اعتبر ارتكاب أي شخص مخالفة بيئية ينتج عنها تلوث بيئي جريمة يحاسب عليها القانون وحدد العقوبة

لذلك الفعل وفق أحكام المادة (٢٤ / أ) من قانون حماية وتحسين البيئة حيث أشار إلى

إيقاع عقوبة الحبس والتي تصل إلى الحد الأعلى والتي لا تزيد على (٥) سنوات وبغرامة

مالية كل من خالف أحكام هذا القانون وكذلك مضاعفة العقوبة في حال تكرار الفعل لأكثر

من مرة".

• **عن صحيفة «القضاء» التابعة لمجلس القضاء الأعلى.**

ارتفاع حصيلة الحرب في غزة إلى 52243 قتيلًا



متابعة / المدى

أعلنت وزارة الصحة في غزة أمس ارتفاع حصيلة الحرب إلى ٥٢٢٤٣ قتيلًا بعد أن تم التحقق من هوية مئات الأشخاص الذين كانوا مدرجين سابقا على أنهم مفقودين قبل تأكيد مقتلهم. وقالت الوزارة التي تديرها حركة حماس في بيان "تمت إضافة ٦٩٧ شهيدا في الإحصائية التراكمية للشهداء اليوم بعدما اكتملت كافة البيانات الخاصة بهم... عبر اللجنة القضائية في وزارة الصحة" المختصة بمتابعة ملف المفقودين.

وأوضح الدكتور خليل الدقران المتحدث باسم مستشفى شهداء الأقصى لوكالة فرانس برس أنه "بما يخص المفقودين تحت الانقراض: أبلغ ذووهم عنهم وكانوا في عداد المفقودين، ولكن تم انتشال جثامينهم إما من تحت الانقراض أو من مناطق لم تكن الطواقم الطبية قادرة للوصول إليها بسبب تواجد الجيش الإسرائيلي فيها". بدوره، قال إسماعيل الخوابطة مدير عام مكتب الإعلام الحكومي لفرانس برس في إجابة حول سبب عدم الإعلان عن هذا الرقم بشكل دوري، إن "اللجنة القضائية تصدر تقريرها كل فترة وليس يوميا...ولها بروتوكول عمل خاص بها، وعندما تسلم تقريرها، يتم الاعتماد".

تجدر الإشارة إلى أن إسرائيل قد شكت بشكل متكرر في مصادقية إحصائيات وزارة الصحة في غزة، لكن الأمم المتحدة تعتبر معطياتها موثوقة.

ولم تتمكن وكالة فرانس برس من التحقق بشكل مستقل من حصيلة الحرب.

اندلعت الحرب إثر الهجوم غير المسبوق الذي شنته حماس على إسرائيل في السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ وأسفر عن مقتل ١٢١٨ شخصا على الجانب الإسرائيلي، معظمهم من المدنيين، بسبب حصيلة أعتها وكالة فرانس برس استنادا إلى بيانات رسمية.

وبحسب الأرقام التي نشرتها وزارة الصحة، قُتل ما لا يقل عن ٢١٥١ فلسطينيا منذ استئناف الهجمات الإسرائيلية.

إلى ذلك، أفادت مصادر قناتي "العربية" و "الحدث" بأن المشاورات التي أجرتها حركة حماس في القاهرة بشأن وقف النار في قطاع غزة تركزت على "صفقة شاملة"، تتضمن تبادلا للأسرى على مرحلة واحدة تزامناً مع وقف لإطلاق النار بشكل شامل وانسحاب إسرائيلي من غزة، وفقا لجدول زمني محدد.

كما أضافت مصادر قناتي "العربية" و "الحدث" أن حماس أبلغت الوساطة بـ "ضرورة وقف التصعيد لسلامة الأسرى".

من جهتهم، جدد الوسطاء مطالبتهم لحماس بأن تعد حماس ملفاً كاملاً عن وضع الأسرى الحالي وبأن تسلمه بحد أقصى في الأسبوع الأول من شهر مايو (أيار) المقبل.

وأشارت المصادر إلى أن الوسطاء يبحثون هدنة مؤقتة في غزة حال تعثر المفاوضات، فيما ترفض إسرائيل الهدنة المؤقتة وتريد حسم ملف سلاح حماس.

"الوقود الصلب" .. تقرير بريطاني يكشف سبب انفجار بندر عباس

"تسنيم"، الأحد، لانفجار أكبر ميناء

تجاري في إيران.

وأوضح مراسل التلفزيون الرسمي في المكان: "تمت السيطرة على الحريق لكنه لم يُخمد بعد"، بينما يتصاعد دخان كثيف أسود من ورائه.

ورشت المروحيات والطائرات المياه على الحريق المستعر خلال الليل حتى صباح الأحد.

ووقع الانفجار بينما تجري إيران والولايات المتحدة الجولة الثالثة من المفاوضات، بشأن البرنامج النووي ل طهران.

وأمر الرئيس الإيراني مسعود بزشكبيان بإجراء تحقيق لتحديد أسباب الكارثة.

وسيجري الإعلان عن مزيد من التفاصيل حول الانفجار، لا سيما سببه والعدد الدقيق للضحايا، بمجرد الانتهاء من التحقيق، وفقا لتقارير وسائل إعلام محلية.

ويقع ميناء الشهيد رجائي في مدينة بندر عباس، بإحدى المناطق الاقتصادية المهمة في إيران، حيث يجري تداول أكثر من ثلث التجارة البحرية للبلاد.

وحسب وكالة أنباء "إرنا" الرسمية، فالميناء "أكبر وأكثر موانئ الحاويات في إيران تطورا، ويضم ١٢ رصيف حاويات و٣٠ رافعة وأنواع التجهيزات المتطورة، ويؤدي دورا محوريا في الاقتصاد البحري للبلاد".

الميناء".

وقتل ما لا يقل عن ٢٥ شخصا وأصيب أكثر من ألف، في حصيلة جديدة أوردها التلفزيون الرسمي ووكالة أنباء

ميناء الشهيد رجائي بمدينة بندر عباس جنوبي إيران، السبت، نتج عن "سوء التعامل مع شحنة من الوقود الصلب المخصص لصواريخ بالستية".

□ متابعة / المدى

كشفت شركة "أميري" البريطانية للأمن البحري، أن الانفجار الذي وقع في

رئيس وزراء غرينلاند يرفض التهديدات الأميركية ويعتبرها مهينة

□ متابعة / المدى

أكد رئيس الوزراء الجديد لغرينلاند أمس أن الجزيرة لن تكون أبدا "قطعة أرض" تشتري وتباع، منقدا التصريحات الأميركية عن ضم الإقليم القطبي التابع للدنمارك والمتنمعت بحكم ذاتي، معتبرا أنها تفقر إلى الاحترام. وأدلى ينس فريدريك نيلسن بهذه التصريحات خلال زيارة إلى الدنمارك هي الأولى له منذ توليه منصبه، في ظل تهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب المتكررة بضم الجزيرة ذات الموقع الاستراتيجي.

وقال نيلسن للصحافيين وإلى جانبه رئيسة الوزراء الدنماركية ميتة فريدريكسن "لن نكون أبدا، أبدا، قطعة أرض يمكن شراؤها من قبل أي كان، وهذه هي الرسالة الأهم التي أعتقد أنه يجب فهمها".
تأتي زيارته في أعقاب زيارة قامت بها فريدريكسن إلى غرينلاند أوائل نيسان/ أبريل، وتوجهت حينها للولايات المتحدة بالقول "لا يمكنكم ضم دولة أخرى". ومع ذلك، أبدى كل من فريدريكسن



ونيلسن الذي يقود حكومة ائتلافية

جديدة في غرينلاند بعد فوز حزبه الديموقراطي من يمين الوسط في الانتخابات التشريعية في آذار/مارس،

إنهما على استعداد للقاء الرئيس الأميركي لإجراء مباحثات.

وتصاعد التوتر بين الولايات المتحدة والدنمارك بعد تكرار ترامب التعبير عن

بحاجة إلى ذلك من أجل السلام الدولي، وإذا لم نمتلكها، فسيشكل ذلك تهديدا كبيرا لعالمنا. لذا أعتقد أن غرينلاند مهمة جدا للسلام الدولي".

افتقار "للاحترام"

وقال نيلسن "نحن الآن في وضع نحتاج فيه إلى التضامن. كلام الولايات المتحدة لم يكن محترما"، وردت فريدريكسن "أنا أتفق تماما مع ذلك".

وأكد رئيس وزراء غرينلاند "مضيفا" نحن لا ننتمي إلى أي أحد آخر"، مشددا في منشور على فيسبوك "نحن نقرر مستقبلنا". وخلال زيارته إلى كوبنهاغن التي ستستمر يومين، سيلتقي نيلسن أيضا بملك الدنمارك فريدريك ونواب البرلمان الدنماركي.

وفي بيان منفصل، أعلن القصر الملكي الدنماركي أن الملك سيرافق نيلسن في زيارة إلى غرينلاند.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن الغالبية العظمى من سكان غرينلاند البالغ عددهم ٥٧ ألف نسمة يريدون الاستقلال عن الدنمارك ولكنهم لا يرغبون في أن يصبحوا جزءا من الولايات المتحدة.

رويبو: إذا لم تتوصل روسيا وأوكرانيا لاتفاق قريبا .. فلن نضيع المزيد من الوقت

□ متابعة / المدى

أعلنت المملكة العربية السعودية وقطر الأحد عن تسديدهما الديون المستحقة على سوريا للبنك الدولي والبالغة نحو ١٥ مليون دولار، على ما أفاد البلدان في بيان مشترك نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس).

وأوردت الوكالة بيانا لوزارتي مالية البلدين الخليجين جاء فيه "استمرارا لجهود المملكة العربية السعودية ودولة قطر في دعم وتسريع وتيرة تعافي اقتصاد الجمهورية العربية السورية الشقيقة... أعلنت وزارتا المالية في كل من المملكة العربية السعودية ودولة قطر عن سداد متأخرات سوريا لدى مجموعة البنك الدولي، التي تبلغ حوالي ١٥ مليون دولار".

وذكرت الوزارتان أنّ "هذا السداد من استئناف دعم ونشاط مجموعة البنك الدولي لسوريا، بعد انقطاع دام لأكثر من أربعة عشر عاما"، مشيرة إلى أنه "سينتج حصول سوريا على مخصصات من البنك الدولي في الفترة القريبة القادمة لدعم القطاعات الملحة إضافة إلى الدعم الفني الذي سيساهم بدوره في إعادة بناء المؤسسات وتنمية القدرات وصنع وإصلاح السياسات لدفع وتيرة التنمية".

وكان البنك الدولي قد قدم مساعدات فنية ومشورات إنمائية إلى سوريا، لكنه علق جميع عملياته بعد اندلاع النزاع عام ٢٠١١.

السعودية وقطر تعلنان تسديد ديون سوريا لدى البنك الدولي



وكانت السعودية وجهة أول زيارة يقوم بها الرئيس السوري الانتقالي أحمد الشرع إلى الخارج منذ توليه الحكم، بعد تأكيده أن لدى السعودية "رغبة حقيقية" في دعم "بناء مستقبل"

وتعمل دمشق والرياض على تعزيز العلاقات بينهما في مرحلة ما بعد سقوط نظام بشار الأسد، مع إغراب السلطات السورية الجديدة عن رغبتها في فتح صفحة جديدة مع المملكة.

الشهر نفسه.

بالنسبة لقطر، شكلت الدوحة داعما رئيسا للمعارضة السياسية والعسكرية خلال عهد الرئيس المخلوع بشار الأسد.

وزار رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني دمشق منتصف كانون الثاني/يناير، وأعلن تقديم دعم فني لإعادة تشغيل البنى التحتية. وكان أمير قطر أول زعيم دولة يزور دمشق في كانون الثاني/يناير بعد إطاحة الأسد، وتعهد دعم إعادة تأهيل البنية التحتية السورية.

كما تدخلت الرياض لاحتواء خلافات بين دمشق وبيروت على الحدود بينهما، وكانت قطر ثاني دولة بعد تركيا أعادت فتح سفارتها في دمشق عقب سقوط الأسد. وفي آذار/مارس، بدأت قطر تزويد سوريا بالغاز الطبيعي عبر الأردن، مع سعي القيادة الجديدة في دمشق إلى معالجة الانقطاع المزمن للكهرباء والتعافي الاقتصادي بعد أعوان النزاع.

ومنذ إطاحة بشار الأسد في الثامن من كانون الأول/ديسمبر، تخض سوريا المجتمع الدولي على رفع العقوبات التي فرضت على الحكم السابق.

وأنهك النزاع الذي اندلع العام ٢٠١١ الاقتصاد السوري واستنزف مقدراته. وقدرت الأمم المتحدة في تقرير أصدرته في شباط/فبراير مجمل خسائر الناتج الإجمالي المحلي بنحو ٨٠٠ مليار دولار.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

العدالة الدولية تحت المطرقة

- 4 -

ما إن أعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، القاضي كريم خان، طلبه الجريء بإصدار مذكرة اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالانت، حتى انهالت الهجمات المتوقعة ضده وضد المحكمة. هذه الهجمات قادتها إسرائيل وأنصارها المؤثرون في الغرب، إلى جانب شخصيات بارزة مثل الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس الوزراء البريطاني السابق ريشي سوناك. ولم تقتصر الانتقادات على إدانة طلب المدعي العام، بل وصلت إلى تهديدات بتقويض المحكمة، بما في ذلك تجميد أموالها وأصول أعضائها، بل وحتى التلويح بالهجوم العسكري على مقرها في لاهاي!

أبرز تلك المواقف الفاضحة ضد المحكمة والقاضي كريم خان، فضلاً عن التصريحات المشينة للزملاء بايدين وسوناك وآخرين، والانتهاكات

الموجهة باعتبار المحكمة كياناً "صورياً" وأنها "معايبة للسامية"، وأنها "مزحة خطيرة" و"هيئة غير مسؤولة" واعتبار القاضي كريم خان رجلاً "متعصباً ومختلاً عقلياً". كانت هي الرسالة التي حملت توقيع 12 عضواً من مجلس الشيوخ الأمريكي من الجمهوريين، وذلك في مايس 2025. فقد تضمنت تهديدات علنية غير مسبوقة دبلوماسياً، وزعمت "بارتباط المحكمة الجنائية الدولية بالدول الراحية للإرهاب"، واعتبرت أن استهداف نتنياهو "هو بمثابة" استهداف لسيادة الولايات المتحدة" وغير ذلك. المفارقة أن هؤلاء وأمثالهم أشادوا بالمحكمة عند إصدارها مذكرة اعتقال بحق الرئيس فلاديمير بوتين. بعد إصدار المحكمة لأمر القبض، أصدر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في فبراير 2025، أمراً تنفيذياً يقرض عقوبات على المحكمة وعلى كريم خان، بما يشمل تجميد ممتلكاته ومنعه هو وعائلته من دخول الولايات المتحدة. ومن الفصائح الكبرى كان التلويح بتنفيذ "قانون غزو لاهاي"، وهو قانون أمريكي يهدف إلى تحرير أي مواطن أمريكي أو حليف لأمريكا،

إذا كان مداناً وفي الأسر في لاهاي، باستخدام القوة العسكرية إذا لزم الأمر. ورغم هذه التهديدات، لم تنجح قرارات ترامب ولا ضغوط أعضاء الكونغرس في منع المحكمة من تنفيذ ولايتها المستقلة أو إلغاء قرار اعتقال نتنياهو وغالانت.

يمكن الخطر الحقيقي على استقلال المحكمة في عدم التزام بعض الدول الأعضاء بتنفيذ التزاماتها المدرجة في نظام روما الأساسي، مثل القبض على المتهمين عند تواجدهم على أراضيها. وهنا فالضغوط الأمريكية والصهيونية المتزايدة قد تؤدي إلى إضعاف المحكمة سياسياً ومالياً، وربما دفع أعضائها للانسحاب، كما حدث مع هنغاريا.

لقد رفض رئيس الوزراء الهنغاري، المعروف بمواقفه اليمينية المتطرفة، قرار المحكمة، معلناً أن بلاده لن تعتقل نتنياهو في حال زيارته لها. وعندما زار نتنياهو بودابست مؤخراً، أعلنت هنغاريا انسحابها من المحكمة، في خطوة سخفها نتنياهو كـ "انتصار دبلوماسي" زائف. لكن المحكمة فتحت تحقيقاً ضد هنغاريا لفشلها في اعتقال متهم على أراضيها وهي دولة طرف في

المحكمة الجنائية، إذ لا يتم الانسحاب من المحكمة فوراً، بل يتطلب إجراءات تستغرق عاماً على الأقل. فضيحة أخرى، وليست الأخيرة، تتمثل في نشر كبريات الصحف والمواقع المالية لإسرائيل تقارير بصيغات متنوعة تستهدف المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، القاضي كريم خان، وتتهمه بـ "التحريض الجنسي" بإحدى موظفات المحكمة في وقت سابق. وقد نفى خان هذه الاتهامات، وسمح

للجهات المختصة في المحكمة بإجراء تحقيق في المزاعم. لا شك أن توقيت هذه القضية وطبيعتها يهدفان إلى الإساءة الشخصية للقاضي، وخلق حالة من الارتباك وفقدان الثقة، وربما عرقلة عمل المحكمة.

معروف للجميع، ومنذ قبول فلسطين عضواً في المحكمة الجنائية الدولية عام 2015، شنت إسرائيل حرباً سرية ومعلنة ضد المحكمة. فقد أصبحت المحكمة، منذ ذلك الحين، صاحبة

ولاية قضائية لملاحقة الجرائم المرتكبة في الأراضي الفلسطينية. وواجهت المدعية العامة السابقة للمحكمة، فاتو بنسودة، سلسلة من الانتهاكات شملت التحسس والتهديد والترهيب، بعد مباشرتها بتحقيقات أولية في تلك الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال. فإسرائيل تعتبر عضوية فلسطين في المحكمة تهديداً وجودياً يفوق في خطورته عضوية فلسطين كدولة في الأمم المتحدة، إذ تُعد المحكمة، بتعبيرهم "آلية ذات أنياب"، بينما أتقنت إسرائيل فن الإفلات من العقوبات والإدانات الدولية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة على مدى سبعين عاماً.

ومن الفصائح اللافتة، تصريح القاضي كريم خان في مقابلة مع الإعلامية كريستيان أمانبور على قناة "سي إن إن"، حيث كشف أن بعض القادة الغربيين أبلغوه بأن المحكمة الجنائية الدولية "أنشئت لملاحقة الأفارقة والمجرمين مثل فلاديمير بوتين"، في إشارة صريحة إلى ازدواجية المعايير. على الصعيد الأوروبي، تعد جميع دول الاتحاد الأوروبي أعضاء في المحكمة، لكن مواقفها تتفاوت بشكل واضح.

فعلى عكس الموقف المخزي لهنغاريا، أعلنت دول مثل هولندا وأيرلندا وبلجيكا التزامها الكامل بتنفيذ قرارات المحكمة. في المقابل، اعتبرت ألمانيا وفرنسا أن قرار المحكمة ليس حكماً قضائياً نهائياً، بل هو "توجيه اتهام رسمي"، وهو موقف مشابه لما اتخذته إيطاليا والنمسا، مما يفتح الباب أمام المناورة بشأن اعتقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وبالطبع، لا ينطبق هذا التردد على المتهمين الفلسطينيين المدرجين في المذكرة ذاتها.

وفي سياق لافت، اعترضت الحكومة البريطانية السابقة برئاسة ريشي سوناك على قرار المحكمة بشأن نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالانت. لكن حكومة حزب العمال الحالية سحبت هذا الاعتراض، وأعلنت التزامها بتنفيذ قرار المحكمة واحترامها للمحكمة الجنائية الدولية. يُعد هذا الموقف خطوة مهمة، رغم استمرار الدعم البريطاني المثير للجدل للاحتلال الإسرائيلي ومسؤوليتها عن اقامة "الدولة اليهودية" في فلسطين بالأصل.

يتبع-

ما مبرر اغتيال صورة المثقفين؟



عبد الكريم البليخ

الكاتب الكبير الطيب صالح لم يكن أقل مرارة، إذ طالعني في إحدى الجلات مقال مسموم يفيض بالافتراءات والأكاذيب، يطعن في شرف الكلمة، ويغتال نبيل القلم. تساءلت: لماذا يحاولون اغتيال الطيب صالح، هذا النجم الذي أضاء سماء الأدب العربي المعاصر في زمن قلت فيه الأضواء؟

إن الطيب، بروحه السودانية الحلوة، وصوته السري الذي ينقش وجدان القراء بالوان النيل والتراب والحنن الجميل، لم يكن سهلاً أن ينكسر. الطبيعة منحته عزيمته نادرة، فكان يحتمل الطعنات بالبتامة ساخرة ومضى يكتب، مثلاً بواصل النهر جريانه رغم صخور الطريق. لو استسلم الطيب صالح للحملات المسعورة كما استسلم آخرون، لكتنا قفدنا "موسم الهجرة إلى الشمال"، ذاك العمل الخالد الذي كشف عن شروخ الهوية وازدواجية الإنسان العربي المعاصر. ولكن، وللأسف، كم من الطيبين لم يعضدوا أمام زحف الجحود، فتراجعوا، وصمتوا، وغادروا المسرح بصمت مأسوي؟

إن الاستعمار الثقافي الحديث أكثر خبثاً من نظيره العسكري. لا يحتاج لرفع رايات الغزو على الأسوار، بل يكفي أن يحطم "النخبة"، ويفقد المجتمع رموزه وقدراته. إنه استعمار يستهدف "النفس الجمعية"، يغنيها بالبرية، ويزرع فيها بذور الشك. في هذا السياق، تصبح عمليات التشويه اليومية ليست مجرد اغتيالات شخصية، بل حرباً شاملة على وعي الأمة.

ويستخدم هذا الاستعمار أدوات متعددة: من تشويه السيرة الشخصية، إلى السخرية المنهجية، وصولاً إلى دفع اللغث إلى "مهرج" على خضبة الإعلام الجماهيري. حدث هذا مع توفيق الحكيم، الكاتب الذي كان من الممكن أن يكون "أفلاطون العرب"، لكنه، بدافع الرغبة في الشهرة، استسلم لموجة التسليج، فتحول إلى شخصية هزلية. يتداول الناس طرفه وقصصه المضحكة أكثر مما يتداولون أفكاره ورؤاه.

وهكذا، يحقق الاستعمار هدفه النهائي: تجريد المثقف من قدرته على التغيير، ودفع الجماهير إلى السخرية ممن كانوا يوماً قاداتهم الفكرين.

في المدن العربية القديمة، حيث تلتقي الحارات المتعرجة بالمآذن الشامخة والأسواق العابقة بروائح القهوة والعمور، كان المثقف يقف دوماً كمنازة وسط الغبار. لكن هذا العمار الرمزي أيضاً بات مستهدفاً: حين ينهار المثقف، تنهار معه القلاع الفكرية التي تحمي الأمة من السقوط.

لهذا، فإن حماية المثقف اليوم ليست ترفاً ولا ترففاً، بل ضرورة وجودية. إننا بحاجة إلى إعادة الاعتبار لكل عبدالله نديم جديد، ولكل جين سيرج شجاعة، ولكل طيب صالح عبقري.

علينا أن نتعلم من الدروس القاسية، أن نقف بقوة وعزم أمام آلة التشويه، أن نحتمي أصواتنا الأصلية من الاختناق وسط صخب التزوير والإنحطاط. فالثقافة ليست فقط من يكتب قصيدة أو يرسم لوحة، بل هو من يزرع في أرواحنا بذور المستقبل.

ويبقى السؤال مفتوحاً: هل نصحو قبل أن نجد أنفسنا في عالم بلا مثقفين، بلا نجوم تهدي بها السفن التائهة في ليل الحضارات؟

لماذا نعتقه به الطيب؟ لأنه جعل من الانفتاح على الإسلام والمسلمين أحد المحاور الأساسية لعهده البابوية. وقد لقيت مبادراته أصداء واسعة في كلا العالمين العربي والإسلامي. وربما كانت أجمل صورة سيحتفظ بها التاريخ عنه هي عندما رأيناه يوقع في أبو ظبي على وثيقة «الأخوة الإنسانية» مع شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب، بتاريخ 4 فبراير (شباط) عام 2019. عندئذٍ تعانق الإسلام والمسيحية لأول مرة على الأرض العربية من خلال هاتين الشخصيتين الدينيتين الكبيرتين. وهي الوثيقة التي تدعو إلى السلام العالمي والعيش المشترك بين الأمم. إنها تدعو إلى الحوار والتعاون والفاهم بين مختلف الأديان والأقوام والشعوب. وهذا يمثل تطبيقاً حريفاً أو شبه حريفاً لألية الكريمة التي تقول: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا...» (الحجرات الآية 13).

ولكن المصيبة هي أن التيار الآخر المتشد الذي يجتاح العالمين العربي والإسلامي حالياً يرفض هذا الانفتاح والحوار والتعايش. إنه يراهن على الانغلاق والتعصب وإثارة النعرات الدينية والمذهبية وتهيجها إلى أقصى حدٍّ ممكن. فأَي التيارين سوف ينتصر يا ترى؟ هل التيار الغلامي هو الذي سينتصر أم التيار الأنواري؟ هل المسلمون الحقيقيون هم الذين سينتصرون أم المتأسلمون المتاجرون بالدين كما يقول ممدوح المهيني في مقالة رائعة هنا في «الشرق الأوسط» بناءً على انتصار ذلك التيار أو ذاك سوف يحسم مصير العرب والمسلمين ككل. ليس لدينا أدنى شك في أن تيار الانفتاح والتقدم هو الذي سوف ينتصر في نهاية المطاف؛ لأنه يتماشى مع حركة التاريخ؛ ولأن العرب صناع حضارات كما برهنوا على ذلك في الماضي إبان العصور الذهبية. وليس لدينا أدنى شك في أن تيار التعصب والانغلاق سوف ينهزم؛ لأنه مضاد لحركة التاريخ. ولكن متى سيحقق ذلك؟ المعركة لن تكون سهلة ميسورة، وإنما صعبة وضارية. هذا أقل ما يمكن أن يقال. قوى الماضي التي تشد إلى الخلف لا تزال حتى الآن أقوى من قوى المستقبل التي تشد إلى الأمام. القوى الظلامية الأقوى من القوى النضوية التنويرية التي تبرز أنوارها حالياً في شتى ربوع العالم العربي.

لتوضيح هذه النقطة أكثر، دعونا نَعُدَّ إلى البابا ذاته وإلى تاريخ الأديان المقارنة. فعن طريق المقارنة نتوضح الأشياء. ومن لا يقارن لا يعرف، كما يقول المثل الصيني. لقد عبَّر البابا يوماً ما عن خطورة الحزانات المذهبية داخل المسيحية، عندما قال ما فحواه: «عندما كنت طفلاً صغيراً في بلادي، الأرجنتين، كانوا يقولون لنا إن البروتستانتيين جميعاً كفرة، سوف يذهبون إلى الجحيم. جميعهم عن بكرة أبيهم». كان ذلك في أربعينات القرن الماضي عندما كان البابا في التاسعة أو العاشرة من عمره. عندما يقول البابا هذا الكلام بعد أن كبر وبلغ من العلم والنضج مبلغه فإنه يكاد يفجر بالضحك. ثم يضيف: كنا نعتقد اعتقاداً جازماً بأنه لا يمكن أن يدخل الجنة إلا الكاثوليك؛ لأنهم

الفرقة الناجية الوحيدة في المسيحية.

وقد استطاعوا فرض هذه الفكرة لأنهم الأقوى والأكثر عدداً. نقول ذلك على الرغم من أن البروتستانتين هم جماعة الإصلاح الديني. وبالتالي فهم الأكثر عقلانية وتطوراً في فهم الدين المسيحي، وهم الأكثر تحرراً من قوالب العصور الوسطى البالية والعقائد الدوغمائية المتحجرة. ولكنهم كانوا مغلوبين على أمرهم لأنهم أقلية، والحق دائماً مع الأقترية. والأكثرية كانت تعدهم زندقة وكفاراً، بل ومرتدين عن الدين. ولذلك كانت تدبجهم وتعمل المجازر فيهم على أساس طائفي محض. ولهذا السبب فروا من فرنسا بمئات الألوف هائمين على وجوههم. أما الآن فقد انتهت الحزازات المذهبية في أوروبا المستنيرة المتحضرة، وأصبحت من مخلفات التاريخ. ولم يعد الكاثوليكيون يكفرون البروتستانتين أو يحرمونهم من نعمة الله ويخول الجنة. فلماذا لا يتحقق ذلك يوماً ما بين المسلمين عندما يستنثرون ويحضرّون؟ لا شيء مستحيل في التاريخ. حركة التقدم والتطور سوف تفعل فعلها يوماً ما بعد أن يتفكك الشعب ويتعلم. ثم يضيف هذا البابا الطيب قائلاً: نحن جميعاً ننتمي إلى الجنس البشري. نحن جميعاً من مسلمين ومسيحيين ويهود وبنودين إلى آخره من مخلوقات الله، أو من عيال الله، كما يقول المفكر التونسي محمد الطالبي، «فلماذا لا نؤمن بالوحدة من خلال التنوع والتعدد؟ لماذا لا نعدّ أنفسنا جميعاً إخوة في البشرية والإنسانية والأمية»؛ وهذا هو مضمون الوثيقة التاريخية الموقعة في أبو ظبي. الناس الطيبون الأخيار موجودون في كل الأديان والمذاهب. ولكن المشكلة هي أن الأصوليين الانغلاقيين يرفضون ذلك رفضاً قاطعاً. إنهم لا يقيمون وزناً لأي شخص إن لم يكن ينتمي إلى طائفتهم أو مذهبهم، أو حتى تنظيمهم الحزبي ومرشدهم الأعلى. نقول ذلك على الرغم من أن القرآن الكريم يقر صراحة بالتنوع والتعددية. ألم يقل: «ولو شاء الله لعلكم أمة واحدة»؛ ولكنه لم يشأ. هل الله عاجز عن جعل الناس كلهم على دين واحد؟ مستحيل. معاذ الله. الله قاسر على كل شيء. ولكنه شاء التنوع والتعددية لحكمة تعلو على عقولنا وأفهامنا. وهذا يعني أن الفرقة الناجية كما يفهمها البابا هي تلك الفرقة التي تجمع كل الناس الطيبين الفاعلين للخير أيًا كانت أديانهم ومذاهبهم. نقطة على السطر.

ثم يذكرنا البابا فرنسيس بهذه الحكمة الجوهرية: ينبغي أن نتحاشى المغالطات التاريخية. بمعنى لا ينبغي أن نسقط مفاهيم الحاضر على الماضي. بمعنى آخر لا ينبغي أن نحاكم أناس الماضي المساكين المحدودين عقلياً على ضوء مقاييس الزمن الحاضر. في الماضي كنا متعصبين وطائفين لأن عقليّة ذلك الزمان ما كانت تستطيع أن تتصور وجود دين آخر صحيح غير الدين المسيحي، أو وجود مذهب واحد صحيح غير المذهب الكاثوليكي البابوي. لم يكن يخطر على بالهم إطلاقاً إمكانية التعايش مع الآخر المختلف ديناً ومذهباً. كيف يمكن أن نتعاشق مع كافر؟ أعوذ بالله، معاذ الله. ولكن أوروبا تطورت وتقدمت وتجاوزت كل هذه الانغلاقات المذهبية والطائفية. لقد خلفتها وراء

ظهرها بسنوات ضوئية. ثم يردف البابا قائلاً: «إن العالم الإسلامي، الذي لا يزال غاطساً جزئياً في ظلمات العصور الوسطى، سائر على طريق التقدم والاستنارة لا محالة. ولكن ينبغي أن تكون صوبورين معه. فهذه الطفرة المعرفية والإيمانية ليس من السهل تحقيقها بين عشية وضحاها». وهذا ما يقوله ريجيس دوبريه أيضاً وكل عقلاء الغرب. الأصولية المتطرفة لن تنتصر في نهاية المطاف في العالم العربي، ولكن هزيمتها ليست بالأمر السهل، فالثورات العلمية والفلسفية والسياسية، بل وحتى الدينية، التي هضمتها الشعوب الأوروبية على مدار ثلاثة قرون، لا يمكن للشعوب العربية أن تهمضمها على مدار ثلاثة عقود. يلزمنا وقت أطول. ثم إننا لا نهدف إلى استئصال الدين كما يزعم بعضهم، وإنما فقط إلى استئصال المفهوم الطائفي والغلامي والتكفيري للدين. فرق كبير.

ثم يرى البابا أنه لكي يتمكن العالم العربي من تجاوز الأصولية القروسطية المظلمة فإن عليه أن يقلب تطبيق المناهج التاريخية والفلسفية الحديثة على نصوصه التراثية الكبرى مثلاً فعلاً نحن مع الإنجيل والتوراة. فهذه هي الخطوة الأولى التي لا بد منها لتجاوز العقليّة الانغلاقية والتفسيرات القديمة للدين. وهذا ما فعلناه نحن في أوروبا. ولو لا ذلك لبقينا نذبح بعضنا بعضاً على أساس طائفي أو مذهبي حتى الآن. لا يمكن تجاوز الطائفية إلا عن طريق ثورة عقلية وفكرية حقيقية، خصوصاً فيما يتعلق بفهم الدين وتفسيره. هذا شيء مؤكد. وبالتالي فأمام المسلمين مهمة ضخمة ينبغي أن يحققوها في السنوات المقبلة. كان الله في عونهم.

هذا، وقد صرَّح البابا في أثناء زيارته التاريخية الناجحة جداً للعراق عام 2021 قائلاً: «شيئان متضادان لا يجتمعان بأي حال من الأحوال: الإيمان بالله من جهة، وارتكاب العنف والتفجيرات العشوائية من جهة أخرى. من يؤمن بالله لا يمكن أن يستنبح بداء الناس الأمنين. ولا يمكن أن يمارس أعمال التفجير والتكفير والترويع. كفانا عنفاً، كفانا تطرفاً، كفانا تعصباً. الرسالة موجهة للدواعش وكل الجماعات المتطرفة بطبيعة الحال».

أخيراً لقد كشف لنا البابا في مذكراته الأخيرة سراً دفيناً مهماً، وهو أنه تعرَّض لعملية اغتيال حقيقية في أثناء وجوده على أرض العراق. ولكن الله نجاه منها بمعونة الخابرات البريطانية. وهي من أقوى الخابرات وأكثرها دقة وفاعلية في العالم. ففي أحد لقاءاته العامة خلال تلك الزيارة، كان هناك شخصان داعشيان مدججان بالقبائل ومستعدان لتفجير المكان كله بمن فيه البابا وغير البابا. مجزرة حقيقية. ولكن المعلومة البريطانية الحاسمة وصلت قبل آخر لحظة لحسن الحظ، فتمكنت السلطات العراقية من القبض عليهما وتحييدهما. انظر بهذا الصد مذكرات البابا الصادرة في الترجمة الفرنسية عن دار نشر «البيان ميشال» قبل بضعة أسابيع، في 400 صفحة بعنوان: «البابا فرنسيس مفعم بالأمس». السيرة الذاتية التي شكلت حدثاً تاريخياً في مجال النشر. ظهرت بشكل متزامن في أكثر من 100 بلد.

بالييت

■ ستار كاوش

ترنيمة راقصة

يسألني بعض الأصدقاء حول أفكار ي وأنا أكتب بلغتين، حيث لي هذا العمود الذي بين أيديكم، والذي يُنشر في جريدة المدى، وعموداً آخر بالهولندية في مجلة أنيليه. هناك تفاصيل كثيرة تجمع بين الإثنين، مثلما هناك أشياء متعددة تُفَرَّق بينهما. فنحن نتحدث عن ثقافتين متباعتين بشكل أو آخر، ولغتين لا يربطهما أي رابط، وطريقة تفكير مختلفة نوعاً ما. كذلك هناك الاستجابات التي لا تتشابه من ناحية الإنجذاب لهذا الموضوع أو التعاطف مع تلك الانتباهة. في العربية يمكنني أن أمضي بعيداً بخيالي محققاً بين التفاصيل والتشبيهات التي تجعل المقالة تتهادى مثل ترنيمة راقصة. أما الهولندية فهي أقل ليونة ولا تحبذ الشطحات الخيالية كثيراً، وتدخل الى الموضوع مباشرة دون جناس أو طباق أو تشبيهات شعرية مشبوبة بالعاطفة. عموماً يمكنني القول جازماً بأن ليست هناك لغة عظيمة مثل العربية، أنها سحر حقيقي وأعجوبة إنسانية قوامها الحروف والكلمات، العربية لمن يعرفها أو يُجيدها أو يعتبرها لغته الأم هي أعظم كنز يمكن أن يمتلكه إنسان، ولا أعتقد بأن هناك لغة تقترب من جمال العربية لا من بعيد ولا قريب. واللغة الهولندية رغم صعوبتها لغير المولودين في هولندا، لكنها أيضاً تحمل جمالها الخاص وإيقاعها الذي تغنيه الأمثال الشعبية والأقوال الشائعة التي تشبه حكماً صغيرة.

يسألني بعض الأصدقاء الهولنديون ممن يعملون في مجال الرسم والكتابة، بدافع الفضول الصحفي، عن الفروقات التي أراها بين الكتابة لمحبوبين بلغتين. وقد ذكرْتُ لهم مثلاً كيف أن التعامل مع جريدة المدى سهلاً وطبيعاً ويمضي بسهولة كبيرة، مع ذلك أفتقد الدخول الى بناية جريدة المدى، التي أكتب فيها منذ فترة طويلة، ذلك لأنني أعيش بعيداً وأرسل ما أكتبه من خلال الإيميل. أفتقد حقاً إسمك الجريدة بيدي ونصفها، أشم رائحة حبر الطباعة وأمرر أصابعي ولو مرة واحدة على العمود الذي أكتبه منذ اثنتي عشرة سنة. وبالنسبة للصحافة في هولندا، فأنا أرسل ما أكتبه عن طريق النت أيضاً، وبعدها بفترة أسلمت نسخة بي دي أف حيث العمود وشكل الصفحة، بانتظار ملاحظاتي أو أية تعديلات طارئة أو إضافية، ثم أرسل لهم موافقتي النهائية، ليُدفع العمود الى المطبعة. وفور صدور العدد وقبل أن ترسل المجلة الى المكتبات بيوم واحد، تُرسل لي نسخة بالبريد.

بالنسبة للغة الهولندية، فهي ذاتها عند الكتابة أو حديث الناس، وليس هناك أي إختلاف بين الإثنين، لعدم وجود لغة عامية، عدا تعبيرات صغيرة هنا وهناك، تختتمها بعض الحلات والمواقف. وربما هذا ما دعى زميلة هولندية لسؤالي قبل أيام عن كيفية التقليل لغتين مختلفتين، فذكرْتُ لها بأنني أعبر نفسي بين هاتين اللغتين أو الثقافتين إن صحت التسمية، كما لو كنتُ شجرة تمثل الثقافة العربية جذورها الراسدة في الأرض، فيما تُشكل الثقافة الهولندية أعصانها المزهرة. أعجبها التشبيه وقالت بأن ما أكتبه بالهولندية فيه أيقاع خاص ويقترب من أيقاع الشعر.. وسألنتني إن كان هذا بسبب لغتي العربية التي فرشت رداءها المزخرف على لغتي الهولندية؟ فوافقتها تماماً على هذا الرأي وشكرتها على انتباهتها الذكية.

فروقات اللغة وتباين الحياة وحتى إختلاف المناخ وأشياء كثيرة أخرى تمكس ظلالها على الثقافة بشكل عام، وهذا ربما ما جعل الثقافة العربية ثقافة شعر وكلام، فيما الثقافة الهولندية ثقافة رسم ولوحات. من خلال التواصل مع الناس تتضح أيضاً الكثير من الفروقات التي تعكس طريقة تفكير الناس. الهولندي مباشرٌ وعمليٌ وواضح، فيما العربي غير مباشر ومستتر نوعاً ما وخلف بعض التعبيرات. فحين يتصل بك صديق هولندي مثلاً، للحديث عن قضية معينة، فهو بعد بضع كلمات فقط يدخل في صلب الموضوع مباشرة دون تردد أو تأجيل، وحين ينتهي موضوع المكالمة الأساسي وكان الوقت يسمح لكما بالحديث لفترة أطول، عندها يمكن الحديث عن التفاصيل الجانبية المحيطة بالموضوع أو عن أشياء أخرى، بينما عند إتصال صديق عربي فهو يبدأ بتفاصيل بعيدة عن الموضوع حيث يمهّد شيئاً فشيئاً بحكايات أو مواقف وقصص صغيرة، وأنت بانتظار الوصول الى لب الموضوع، كل هذا رغم انكما غالباً ما تعرفان الحكاية وما سيسفر عنه موضوع المكالمة.



للمباني، الى جانب شروط الظروف الاجتماعية والمعيشية، هو خصوصية تقنية مواد البناء وأنظمة التراكيب الإنشائية. معلوم أن هذا الطرح تم تناوله بكل حدة من قبل معماريينا "الوظيفيين". بيد أن من الضرورة بمكان الإشارة الى "الخطيئة" الاساسية التي تميز المعماريين المعاصرين سواء في الاتحاد السوفياتي ام في الغرب. اذ انهم تعاطوا مع المواد الانشائية الجديدة بشكل ألي صرف. لقد استرشدوا حصرياً بالغرض الوظيفي للمباني من دون العمل بصيغة ابداعية تعمل على تنظيم وظيفي جديد يليق بالإنسان، ما افضى الى نغعية عارية في حلول مشاريعهم. وفي النتيجة لم يكن هناك اتقان واضح لامكانيات الفنية وحتى التقنية لمواد البناء الحديثة بشكل كامل". اجابات ليونيدوف (في عام 1928) عن استئلة صحفية في المؤتمر الاول لهيئة المعماريين المعاصرين، والمخصص لتصميم "نموذج لنادٍ بنمط اجتماعي جديد".

سؤال: هل يشعر العامل بقسط من الراحة في "نايدك"؟
جواب: يمكن للعامل ان يستريح في النادي، وفي المصح وفي دار الاستراحة. وفي منزله الخاص. لا توجد راحة مطلقة. واي عمل يؤديه الفرد نتيجهه التعب والاعياء. ولكن من الممكن ان يحصل الانسان على راحة نسبية من عمل يؤديه بان يقوم بعمل آخر (كان يحصل على راحة جراء العمل الجسدي بالقيام بعمل الانسان على راحة نسبية من عمل يؤديه بان يقوم بعمل آخر (كان يحصل على راحة جراء العمل الجسدي بالقيام بعمل "ناصيلها" الاليتمولوجي- Etymology، وكذلك نوعية مواضيع الابنية المأخرة في تلك الاقوال، نوعاً من "<استعادة> لاجواء العشرينات في الاتحاد السوفياتي، حيث اهتمت ثورة اكتوبر و مؤازريها من المثقفين بضرورة خلق بيئة ثقافية تتيح امكانيات واسعة للشعب وفقراء البلاد وتفتح الاسواق واسعا لجهة استيعاب انواع عديدة من العلوم والممارسات المهنية وتكون رافعة ثقافية لهم. كما سيدرك القارئ ويكتبه الى ورود موضوعة "النوادي الثقافية والعلمية والترفيهية، التي كثر انتشار تلك المباني وحضورها في تلك البيئات المدنية لناحية تحقيق الاهداف الثقافية والتثويرية التي وضعتها الثورة امام مثقفيها.

معلوم ان غالبية المعماريين السوفيت ولا سيما الطليعيين منهم اهتموا كثيرا في اجترح "اميج جديد لشكل (فورم) هذه الموضوعة التعليمية المستجدة"، النادي الثقافي"، واستثمروا عمارتها لاجل تكريس نتائج اجتهاداتهم التصميمية. - لا ينبغي للمعمار ان يتعامل مع تكنولوجيا البناء من وجهة نظر انشائية بحتة وضيقة. يتعين عليه، اذا جاز لنا القول هنا، أن يتقن المعرفة الدقيقة لطبيعة مواد البناء فلسفيا. كما يجب عليه إجترح اشكال وتراكيب جديدة نابعة من خصائص هذه المواد. وهذا جهد ضروري وايداعي اساسين يتطلبا قدرا معيناً من الشجاعة في البحث عن اشكال جديدة. لكن هذا، سيشي ايضا بإمكانيات لحلول فضائية جديدة وبشكل عام اشكاليات اسلوبية جديدة يمكن لها ان تواجه المعمار".

- "أن الاسكان الأشرافي ليس ذلك الذي نراه في احياء تلك المدن الغلوية والقديمة المعزولة عن الطبيعة، والمرتبطة صدفه بالصناعة، وتتشم برتابة تحرم الانسان من الحيوية. فالاسكان الاشتراكي يبقى تنظيميا غلانياً يهتم بمواقع الواقع المدنية والزراعة وتخصيص امكنة صاعدة للثقافة والترفيه، وبكل ما ينظم حياة المواطن ويعزز وعيه؛ اسكان مشيد على قاعدة تكنولوجيا اشتراكية متقدمة..."

- "أحد العوامل الحاسمة في تحديد الطراز او تشكيل تكوينات معمارية مختلفة؟

جواب: السؤال يشي بان السائل مهتم جواً بالشكل الخارجي. ولكن بالنسبة لنا فان الشكل هو نتيجة عوامل تنظيم وتبعات وظيفية وانشائية وليست قطعاً شكلية. سؤال: كيف يمكنكم تفسير، ان لم يكن سبب الاعتبارات الجمالية والشكلية، استخدام الاشكال المتماثلة للقيام بوظائف مختلفة؟

جواب: السؤال يشي بان السائل مهتم جواً بالشكل الخارجي. ولكن بالنسبة لنا فان الشكل هو نتيجة عوامل تنظيم وتبعات وظيفية وانشائية وليست قطعاً شكلية. سؤال: كيف يمكنكم تفسير، ان لم يكن سبب الاعتبارات الجمالية والشكلية، استخدام الاشكال المتماثلة للقيام بوظائف مختلفة؟

جواب: السؤال يشي بان السائل مهتم جواً بالشكل الخارجي. ولكن بالنسبة لنا فان الشكل هو نتيجة عوامل تنظيم وتبعات وظيفية وانشائية وليست قطعاً شكلية. سؤال: كيف يمكنكم تفسير، ان لم يكن سبب الاعتبارات الجمالية والشكلية، استخدام الاشكال المتماثلة للقيام بوظائف مختلفة؟

التعبير عن اشكاليات خلق "الفورم" التصميمي مع التوق لايجاد حلول مقنعة وصائبة لقضايا تخطيط المدن... لقد امسى كل مشروع من مشاريعه العديدة، ينظر اليه بمقاربة حدثاً لافتاً في المشهد المعماري وخطابه، مثيرة انتباه المعماريين الآخرين لناحية رؤية القضايا المهنية واشكالاتها بطريقة جديدة وباسلوب مختلف. كما استطاع المعمار "إيفان ليُونيدُوف" ان ينقل تصوراتهِ النظريّة المعمارية الى مستوى المشاريع التجريبية والاستكشافية. وهنا تكمن، في ظني، قيمة وأهمية منتج هذا العمل الطليعي، رغم انه ظل ينعت بـ "المعمار الورقي" لناحية عدم تحقيق اي من تصاميمه الجريئة والمعبرة والاستثنائية، عدا مشروع واحد خاص بتصميم حديقة عامة بمدرجات وسالام (1937-1938) في مدينة كيسلوفودسك Kislovodsk بجنوب روسيا، وعادة، ما تصاحب "منظائر" المعماريين المعاصرين، مشاريع ليُونيدُوف المرسومة حضور دائم لصور الطائرات والمناطيد الجوية، والتي يراد بها محاولة التذكير بقيمة الأفكار المنتجة التجديدية "العالقة" بين السحب؛ اذ ان بعض من مقولات المعمار إيفان ليُونيدُوف التي وردت في مقالات ومحاضرات له كان قد كتبها او قالها على جمهور من المعماريين او المهتمين بالعمارة. جمعتها من مصادر متنوعة وقمت بترجمتها من اللغة الروسية.

ويلاحظ في حضور وصياغة الكلمات و"ناصيلها" الاليتمولوجي- Etymology، وكذلك نوعية مواضيع الابنية المأخرة في تلك الاقوال، نوعاً من "<استعادة> لاجواء العشرينات في الاتحاد السوفياتي، حيث اهتمت ثورة اكتوبر و مؤازريها من المثقفين بضرورة خلق بيئة ثقافية تتيح امكانيات واسعة للشعب وفقراء البلاد وتفتح الاسواق واسعا لجهة استيعاب انواع عديدة من العلوم والممارسات المهنية وتكون رافعة ثقافية لهم. كما سيدرك القارئ ويكتبه الى ورود موضوعة "النوادي الثقافية والعلمية والترفيهية، التي كثر انتشار تلك المباني وحضورها في تلك البيئات المدنية لناحية تحقيق الاهداف الثقافية والتثويرية التي وضعتها الثورة امام مثقفيها. معلوم ان غالبية المعماريين السوفيت ولا سيما الطليعيين منهم اهتموا كثيرا في اجترح "اميج جديد لشكل (فورم) هذه الموضوعة التعليمية المستجدة"، النادي الثقافي"، واستثمروا عمارتها لاجل تكريس نتائج اجتهاداتهم التصميمية. - لا ينبغي للمعمار ان يتعامل مع تكنولوجيا البناء من وجهة نظر انشائية بحتة وضيقة. يتعين عليه، اذا جاز لنا القول هنا، أن يتقن المعرفة الدقيقة لطبيعة مواد البناء فلسفيا. كما يجب عليه إجترح اشكال وتراكيب جديدة نابعة من خصائص هذه المواد. وهذا جهد ضروري وايداعي اساسين يتطلبا قدرا معيناً من الشجاعة في البحث عن اشكال جديدة. لكن هذا، سيشي ايضا بإمكانيات لحلول فضائية جديدة وبشكل عام اشكاليات اسلوبية جديدة يمكن لها ان تواجه المعمار".

- "أن الاسكان الأشرافي ليس ذلك الذي نراه في احياء تلك المدن الغلوية والقديمة المعزولة عن الطبيعة، والمرتبطة صدفه بالصناعة، وتتشم برتابة تحرم الانسان من الحيوية. فالاسكان الاشتراكي يبقى تنظيميا غلانياً يهتم بمواقع الواقع المدنية والزراعة وتخصيص امكنة صاعدة للثقافة والترفيه، وبكل ما ينظم حياة المواطن ويعزز وعيه؛ اسكان مشيد على قاعدة تكنولوجيا اشتراكية متقدمة..."

- "أحد العوامل الحاسمة في تحديد الطراز او تشكيل تكوينات معمارية مختلفة؟

الاحداث لتكشف عن ماضي العائلة المخيا، وتطرَح تساؤلات حول إمكانية كسر القيود المفروضة من "البند الأبوي" الذي يربط أفراد العائلة. يتيمّن خميري بأسلوب سردي مبتكر، حيث يستخدم تقنيات متعددة مثل تعدد الأصوات، والتلاعب بالزمن، واللغة الرمزية. تسهم هذه الأساليب في خلق تجربة قراءة غنية ومعقدة، تعكس التوترات الداخلية والخارجية التي يواجهها الأفراد في مجتمع متعدد الثقافات. حصلت الرواية على جائزة "ميديسيس للرواية الأجنبية" لعام 2021، مما يعكس تقدير النقاد و الجمهور لأدب خميري الفريد.



مشروع وزارة الصناعات الثقيلة، موسكو، الساحة الحمراء (1934)، المعمار: إيفان ليُونيدُوف، منظور، تفصيل.

"على حين غرة، أثر نوبة قلبية فجأتها وهو على سلالم منجر "فونيتورغ" المعروف بموسكو في 6 نوفمبر 1959، وكان بعمر 57 سنة.

يبقى مشروعه الالاف "معهد لينين لعلوم المكتبات" (1927)، علامة بارزة في سجل منتج تيسار "الكونستروكتيفزم" ومنتج العمارة السوفيتية بالعشرينات عموما. فاشروع يتألف من كرة كبيرة مرتفعة عن الارض مستندة على هياكل معدنية مفتوحة. وهذه الكرة تحتوي في جزءها الاسفل العنم على مدرج لمسرح، في حين اختار لنصفها العلوي قبة زجاجية شفافة ومضيئة. وجانب هذه الكرة تنهض كتلة عالية على شكل متوازي المستطيلات تقوم بوظيفة مستودع الى الكتب. وقد كشف هذا المشروع عن اهتمامات "ليُونيدُوف" المبكرة في الحاجة الى تبيان الامكانات الفنية لاشكال المقتضبة. وكان هذا النهج في توظيف اشكال هندسية بسيطة ومقتصدة بمثابة امرا جديدا ومبتكرا وقتذاك، وساهم في النقصي عن اشكال غير عادية للمباني المصممة. لقد عبرت عمارة هذا "المعهد" عن تماثل كبير مع خصوصية منتج المعمار الطليعي، وجوهر ابداعه المعماري. كما ان ضمن تصاميمه الاخرى المعبرة والمهيرة والطليعية في آن، مشاركته لمقترح تصميم مبنى "مفوضية الشعب (وزارة) للصناعات الثقيلة" في الساحة الحمراء بموسكو، بالمسابقة المعمارية التي نظمت في 1934. وقد اُعتبر مشروعه هذا، كأحد منجزات مشاريع تيسار "الكونستروكتيفزم" المهمة. وبهذا التصميم وبغيره، ايضا، من تصاميم "ليُونيدُوف" الأخرى، اضاف المعمار الشاب الطليعي نكهة خاصة الى منتج تلك التيار الذي لعب دورا جوهريا في تكريس الحداثة بالمشهد المعماري الروسي والعالمي. جدير بالذكر ان مقترح تصميم هذا المشروع الجريّ جاء في وقت كان ليُونيدُوف في عزلة مهنية مفروضة عليه من قبل "ثلة" انصار العمارة الكلاسيكية التي تبوّأت المشهد وقتذاك. لكنه استطاع ان يقدم مشروعا واضحا يستشرف به مسارات العمارة المستقبلية وتحديدا في نماذجها المتعلقة بالابنية الشاهقة. وان يولي اهتماما خاصا ومعبّرًا لطبيعة المكان التي تتواجد به عمارته الاستثنائية. لم تكن كل مشاريع إيفان ليُونيدُوف مجرد مقترحات معنية لجهة ايجاد حلول لمشاكل محددة، بل كانت بمثابة نوع من "بيان" لمقاربات مهنية جديدة وقادمة، معبر عنها بلغة معمارية فريدة. وفي تصاميمه سعى وراء البحث عن انواع جديدة من المباني تولي اهمية خاصة الى العامل الاجتماعي وتنشده الى طلبة المعهد. توفي "إيفان ليُونيدُوف

د. خالد السلطاني

معمار وأكاديمي

حينما بُدأت دراسة العمارة في "معهد موسكو المعماري" بمطلع الستينات (..وتحديداً في ايلول عام 1960)، سمعت، لأول مرة، باسم "إيفان ليُونيدُوف" يتردد في احاديث زملاء الدراسة الروس (هم الذين بعضهم امسوا اصداقاء اعزاء لي لاحقاً). فالمعمار <الاسطوري> (الذي لطالما نعتُ به إيفان ليُونيدُوف، مثلما كان يُسمى بـ <المعمار الطليعي>، المعمار <المجدد>، أحد قواميات تيسار "الكونستروكتيفزم" <النَّائِثَةُ< Constructivism)؛ كان يعمل في "مهندنا" المعماري: المعهد العريق الذي ظل يعتبر من اشهر مدارس العمارة ليس في الاتحاد السوفيتي فحسب، وإنما عُدّ، أيضاً، من ضمن مدارس اوربا المعمارية الرفيعة؛ وقد توفي قبل سنة من دخولي المعهد (في 6 تشرين الثاني عام 1959 على وجه التحديد). بعد ذلك، وبمرور سنين الدراسة بالمعهد، تعمقت معرفتي بـ "إيفان ليُونيدُوف" Ivan Leonidov: المعمار الذي قُدر له ان يلهم الكثيرين بمنجزه المعماري الفريد، ما لا يُغَيِّر اتجاهاته العمارة ويتنبأ بمسارات مقارباتها الآتية عبر بلاغة معمارية حافلة بالتجديد والتفرد، وازخرة بالابداع والتميز، هو الذي قال عنه المعمار العالمي الشهير "لو كوربوزيه" (1887 – 1965)، بأنه تعلم منه، وتأثر به، وكان متابعاً جيداً لنشاطه المهني. كما قالت، مرة، عنه معمارتنا الموهوبة "زهاء حديد" (1950 – 2016) بأنها معمارتها تكمل تلك الخطى من حيث توقف عندها ليُونيدُوف ورفاقه في "الكونستروكتيفزم". ولكن رغم هذا الابداع المعماري النادر، ورغم هذه الشهرة المدوية التي تمتع بها معمارنا القدير، وطروحاته المعمارية الطليعية (.. وربما بسببها ايضاً) فقد انطوت حياته المهنية والشخصية على فواجع و ظلمانٍ وعدم إنصاف لا يستحقها بالمرّة.

يرجع حضور "إيفان ليُونيدُوف" الالاف في المشهد المعماري الروسي، بالاساس، الى شيوع قيم "الثورة الاشتراكية" وانتشار مبادئها المنشطة والحائلة للابداع والتجديد وترسيخ المفاهيم الطليعية، الى حد سيمد في العشرينات، وبهذا المعنى فان ليُونيدُوف تميل لبعمله <ابن> الثورة وأحد منجزها ابداعي. كان <العامل الاجتماعي> وقتها محور انتباه مثقفين عديدين لجهة اجترح مقاربات مهنية جديدة تميل لبعمله (لجعل العامل الاجتماعي اياه) هدفاً وغاية لذلك المسعى المعماري الابداعي. بيد ان ذلك الحضور الجارف والمتدفق من الشهرة المفاجئة، حمل في ثنياه ايضا <ترجيديية> حاللة مفهوم "آكل الثورة لإبانتها". عند إنعطافات مسارات الثورة المباعثة و انقلاباتها غير المتوقعة؛ ففي مطلع الثلاثينات عندما "تحولت" اتجاهات العمارة السوفياتية رسميا نحو "الكلاسيكية الجديدة" نافضة يدها من "آثم" طليعية مقاربات العشرينات، نجم عن هذا التحول الدراماتيكي غلق اصدرات "هيئة المعماريين المعاصرين" التي كان "ليُونيدُوف" أحد "رؤسائها" الاساسية، مع شئ حملة واسعة ولاذعة تقلل قيمة ما انتجه هذا المعمار المجدد وزملائه الآخرين وتهاجم مقارباتهم الطليعية بحجة انها "مضادة للقيم الاشتراكية و ضارة" لها وتوجد المبادئ الشكلية المنافية للفن "البرُوليتاري"

ففي مطلع الثلاثينات عندما "تحولت" اتجاهات العمارة السوفياتية رسميا نحو "الكلاسيكية الجديدة" نافضة يدها من "آثم" طليعية مقاربات العشرينات، نجم عن هذا التحول الدراماتيكي غلق اصدرات "هيئة المعماريين المعاصرين" التي كان "ليُونيدُوف" أحد "رؤسائها" الاساسية، مع شئ حملة واسعة ولاذعة تقلل قيمة ما انتجه هذا المعمار المجدد وزملائه الآخرين وتهاجم مقارباتهم الطليعية بحجة انها "مضادة للقيم الاشتراكية و ضارة" لها وتوجد المبادئ الشكلية المنافية للفن "البرُوليتاري"

"البند الأبوي" .. عن مشكلات الهوية والتباينات الثقافية والمواطنة

علاء المفرجي

فعل الابن ما أمر به. طوال حياته، حان وقت تغيير ذلك، ففكر وهو يمسك بقلم. لم يكتفِ أن هذه ستكون آخر مرة يقيم فيها والده هنا. لم يكتفِ أنه يريد كسر شرط الأب. بدلا من ذلك، كتب: مرحباً يا أبي. أتمنى أن تكون رحلتك قد سعدت. جدد يعيش في الخارج يعود إلى وطنه لزيارة أبنائه البالغين. الابن فاشل. الابنة تنجب طفلاً من الرجل الخطأ. الجد وحده هو المثالي – على الأقل، حسب رأيه. لكن على مدار عشرة أيام مُرهقة، تتكشف العلاقات وتعود الذكريات المؤلمة إلى الظهور. يواجه الجد ماضيه. تواجه الابنة خياراً مستحيلاً. يحاول الابن تحرير نفسه. لا بد من تغيير شيء ما. بموجب اتفاقية عائلية قديمة، حافظ الجد على إقامته السويدية بالمجيء للإقامة مع ابنه كل سنة أشهر. هل يمكن إعادة التفاوض على هذا الشرط، أم أنه سيُعيد العائلة بماضيهما إلى الأبد؟ من خلال سلسلة من وجهات النظر المتغيرة بسرعة، يستحضر يونس حسن خميري في رواية "البند الأبوي" الصادرة عن دار المدى بترجمة حسام إبراهيم، صورة حميمة لعائلة فوضوية وطليعية تماماً، جُرحت بشدة بسبب وفاة طفل واختفاء الأب.

والبند الأبوي عمل أدبي للكاتب السويدي من أصل تونسي يونس حسن خميري، صدرت عام 2019. تتناول الرواية قصة عائلة سويدية من أصول مهاجرة، حيث يعود الجد المقيم في الخارج لزيارة أولاده البالغين. تتوالى الأحداث خلال عشرة أيام مكثفة، تكشف عن العلاقات المعقدة والذكريات المؤلمة التي تعيد تشكيل حياة أفراد العائلة.

تبدأ الرواية بعودة الجد إلى السويد، حيث يلتقي بأبنائه: الابن الذي يشعر بالفشل، والابنة التي تواجه تحديات في حياتها الشخصية. من خلال منظور متعدد الأصوات، تستعرض الرواية صراعات الهوية، والذاكرة، والأبوة، والتوقعات الثقافية. تتسارع

المهاجرين وإشكاليات اللاجئين منذ روايته الأولى "عين حمراء" التي صدرت عام 2003، وتحولت إلى فيلم سينمائي، ويعد من أهم الأصوات الأدبية في أوروبا. ومع كتاب سويدي من أصول مهاجرة، يتناول إشكاليات وقضايا الهوية ونقد البنية الذهنية لمجتمعه الذي يصعب عليه قبول الآخر، فإننا نرى تلك الإشكاليات بمنظور جديد، ونختبر مصداقية مقولات مثل: الهوية ليست مجرد الوعي وإنما هي أيضا اللاوعي، ليست المعلن وحده وإنما هي كذلك المكتوب، ليست المتحقق وحده وإنما هي كذلك المشروع الأخذ في التحقق أو الفشل.

تتناول الرواية مشكلات الهوية والتباينات الثقافية والمواطنة لهؤلاء الذين وفدوا من بلدان أخرى ولم تنته معاناتهم حتى بالحصول على جنسية السويد أو غيرها من البلدان الأوروبية، ومن ثم فإن الكاتب يجهر حتى في مقابلاته الصحفية بأسئلة مثل: ما معنى السويدي الأصل وكيف يكون هذا السويدي الأصل وما الصعوبات التي تعيق اندماج المهاجرين وكيف يكون الاندماج في عالم يتسم بالوعلة وهل يمكن خلق هوية بعيدا عن الأنماط المعتادة؟ ومؤلف هذه الرواية الذي ولد عام 1978 في ستوكهولم لأب تونسي الأصل وأم سويدية، مهوم بقضايا

			بغداد/ 31 °C - 22 °C		الموصل / 28 °C - 18 °C		أربيل/ 27 °C - 16 °C	
			البصرة / 40 °C - 20 °C		الرمادي / 31 °C - 21 °C		النجف / 32 °C - 24 °C	



الطقس

شارع المتنبي يصدح بصوت أحلام وهبي . . بيت المدى ومعهد غوته يستذكران البصراوية التي عشقتها بغداد

متابعة المدى
 تصوير محمود رؤوف

نظم بيت المدى للثقافة والفنون بالتعاون مع معهد غوته، جلسة موسيقية وثائقية بعنوان "أحلام وهبي.. رحلة نغم"، ضمن برنامج "جاي توك" في شارع المتنبي وسط بغداد، ركزت على استعادة سيرة الفنانة الراحلة كإحدى أبرز نجومات الغناء العراقي في القرن العشرين، بمشاركة باحثين وناشطين في الشأن الموسيقي، واشتملت على عروض غنائية حية ومدخلات نقدية سلطت الضوء على محطات حياتها الفنية وإسهاماتها في تشكيل ملامح الأغنية البغدادية..

الفعالية قدمها الباحث رفعت عبد الرزاق الذي سلط الضوء على المطربة وأغنياتها قائلاً: "كثير من رموز الفن والموسيقى والأدب أصبحوا مجهولين لدى الأجيال الحديثة، وهذه الجلسة تعتبر واجباً وطنياً لاستنكار من صنعوا شيئاً من لا شيء. أحلام وهبي كانت اسماً بارزاً في جيلها، وقد غنت أغاني محبة وقريبة من الذاكرة الشعبية، لكنها غابت وبانت منسية، وهذا بأساة نتكرر كثيراً في تاريخنا". وأضاف: "ولدت في البصرة عام ١٩٣٨، وتوفيت في تموز ٢٠٢٠، وتنتمي إلى

بيت فني، فوالدها أو من قامت على تربيتها هي المطربة الرائدة منيرة الهوزون. بدأت في الإذاعة والتلفزيون بمنتصف خمسينيات القرن الماضي، وذاع صيتها بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقدمت أغاني وطنية وشعبية. غنت من ألسان كبار مثل نازم نعيم، رضا علي، خزعل فاضل وبليل حمدي، كما كان لها حضور فني لافت في مصر. من أبرز أغانيها التي بقيت في ذاكرة الجمهور "سبعة أيام من عمري حالي، سبعة أيام من غير الليالي، بأصابعي إلى أذهن".

اول المتحدثين الباحث والموسيقي محمد لقمان مدير المركز الدولي لدراسات الموسيقى التقليدية الذي أكد في حديثه ان: "أغاني أحلام وهبي لا تزال حاضرة في الذاكرة الاجتماعية، من خلال المناسبات والأفراح، وحتى في السياقات الوطنية". مضيفاً ان "أغنيات احلام وهبي قريبة من الشخصية العراقية، تحديدًا البيت الغدادي، لأن أغانيها تعبر عن مشاعر إنسانية صادقة. كما ان الشعر الغنائي خدم صوتها، ومنحها نصوصاً تعبر

ديمي مورت: الحميات الغذائية دمرتني



الملازم جوردان أونيل، وظلت تستعد لهذا الدور شهورا طويلة، واكتسبت

حينها كتلة عضلية ضخمة، وتعترف بأنها كانت آنذاك "قاسية للغاية" على نفسها وكانت علاقتها بجسدها أكثر عدائية.

جاءت نقطة التحول في حياة الممثلة ديمي مور بعد انتهاء تصوير فيلم "جي. أي. جين". وتوضّح: "أدركت حينها بأنني غيّرت شكل جسدي وأصبح أكبر حجما وأكثر عضلية. ولكن على الجانب الآخر مرت بتجربة رائعة في هذا الفيلم، واختبرت شعورا بالقوة".

بعد هذا الفيلم تخلت مور عن سيطرتها على نظامها الغذائي وممارسة الرياضة، وتذكر: "توقفت عن محاولة التحكم في طعامي، وشعرت بلحظة استسلام، حيث تركت الأمر وفهمت تماما معنى أن أكون متقبلة لجسدي كما هو، حتى لو لم يكن الجسد الذي أريده. وكنت أريد فقط أن أكون بحجمي الطبيعي".

اقراء

ملاح زمن

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ملاح زمن" للأستاذ فخري كريم، والكتاب يسلط الضوء على شخصيات عراقية وعربية ارتبط معها الكاتب بعلاقات ثقافية وفكرية واجتماعية، في المقدمة التي كتبها الشاعر والمترجم صلاح نيازي للكتاب قال: "هذا كتاب نسيج وحده أو أعلى أستلّف من المؤلف وصفه لزها حديد بأنها (لا تشبه إلا نفسها)، بالمثل ملاح زمن لا يشبه إلا ملاح زمن". في الكتاب يقدم المؤلف بانوراما لخمسين شخصية أشبه بالسيرة الثقافية أو الصور القلمية وكما وصفها صلاح نيازي بأنها لوحات تشكيلية ضمنها صالة فنية واحدة.

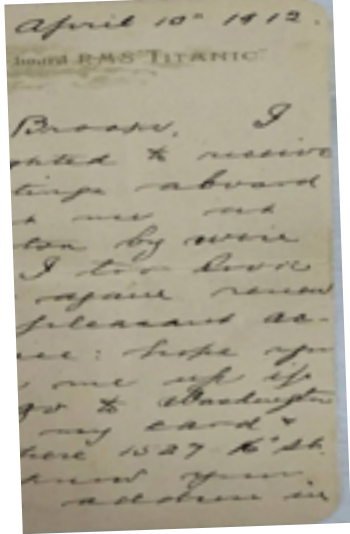


بعدها تحدث الأستاذ في معهد الدراسات الموسيقية حيدر شاكر عن التأثير الذي أحدثته أغنيات احلام وهبي على الغناء البغدادي مؤكداً ان تنقلها بين العديد من الملحنين المعروفين، ومنهم ملحنين من مصر، اكسب اغنياتها نوعا من الحلاوة والرقّة، كما ان احلام وهبي استطاعت ان توصل اغنياتها الى العالم العربي / كما ان كبار الملحنين مثل سيد مكاي وبليل حمدي ومنير مراد قدموا لها الحان متميزة، و اضاف "كما انها تعاونت مع كبار الملحنين العراقيين، كما ان لكل اغنية من اغنياتها قصة وحكاية، وأشار شاكر الى ان احلام وهبي كانت عندما تغني تترجم اللحن بالنسبة للمشاهد، آخر المتحدثين كان الباحث والمؤرخ فلاح الخياط الذي قدم بانوراما عن حياة احلام وهبي واغانياتها، منتقلا بين ولادتها في البصرة وحياتها في بغداد وسفرياتھا في العديد من البلدان العربية ومشاركتھا في السينما المصرية.. وقد تخلل الاحتفال بالمطربة احلام وهبي تقديم مجموعة من اغنياتها بصوت الفنان مجدي حسين.



رسالة لأحد الناجين من «تيتانيك» تباع بـ400 ألف دولار

و تجاوز سعر البيع بكثير السعر المقدر مبدئيا والبالغ ٦٠ ألف جنيه إسترليني (نحو ٨٠ ألف دولار)، ووصف بائع المزاد أندرو الدريدج الرسالة بأنها «قطعة فنية استثنائية». وغرقت «تيتانيك»، بعد اصطدامها بجبل جليدي، في ١٥ أبريل (نيسان) ١٩١٢، ما أدى إلى غرق ١٥٠٠ شخص ممن كانوا على متنها. وقفز غرايسي من السفينة، وتمكن من الصعود إلى قارب قابل للطفى، وأنقذه ركاب آخرون على متن قارب نجاة، ونُقل إلى سفينة «آر إم إس كارباثيا»، ومنها إلى نيويورك. وتوفي غرايسي بسبب مضاعفات مرض السكري أواخر عام ١٩١٢.



العمود الثامن

■ علي حسين

محنة السودان

أفضل وأغنى رواية عن السودان، تركها لنا مواطن اسمه الطبيب صالح ولد في قرية تسمى دبة الفقراء، وأتعب رواية عن خراب الأمم يتركها لنا كل يوم مواطن يحمل جواز سفر بريطاني اسمه ابراهيم الجعفري.. واعتذر مقدماً عن المقارنة بين عبقرية الإخلاق للوطن، وبين سراق أحلام الناس ومستقبلهم .

رسم لنا الطبيب صالح صورة للسودان لا تزال تنمغن بها وكأنها لوحة من لوحات فنانني عصر النهضة، لم يتوسل الشهرة في بلاد تقلبت ذات اليمين وذات اليسار حتى استولى عليها "العبد المؤمن" عمر البشير، ثم سيطرت عليها فبالق العسكر الذين ما ان جلسوا على كرسي الحكم حتى "لخصوا" كل وعودهم بإقامة دولة مدنية غايتها العدل والرفاهية لجميع المواطنين كان الخيار الاول للشعب السوداني بعد الاطاحة بالبشير عام ٢٠١٩ ، اقامة الدولة المدنية، فقد جرب السودانيون حكم الرئيس المؤمن الذي كان يقف بنفسه ليرد على المنظمات الدولية التي اعترضت على جلد فتاة سودانية لأنها ارتدت البنطلون.

وضع الطبيب صالح السودان على خريطة الأدب العالمي، بروايات ساحرة تحاول أن تجمع بين الثقافات، بينما يصر قادة السودان الآن على وضعها على خارطة الدم والدمار، وبدلا من ان يحققوا احلام المواطن السوداني في حياة طبيعية، قرروا الاطاحة بالحكومة المدنية ومطاردة اعضائها، وانهامهم بالخيانة.. تخيل جنابك ان العسكر الذين خطفوا ثورة السودانيين يصرون على ان ما يجري هو مؤامرة ضدهم، وان هناك قوى دولية تريد الاطاحة بالديمقراطية والرفاهية التي انتشرت في ربوع السودان خلال حكم عبد الفتاح البرهان الذي لايزال يؤهم العالم انه رئيس انتقالي، رغم أن هذه المرحلة الانتقالية راح ضحيتها عشرات الآلاف من القتلى، وملايين النازحين، وبدلا من ان يتحمل قادة السودان المسؤولية، خرجوا على الناس يصرخون ان السبب دولة الامارات العربية.. هل هناك مأساة اكبر من ان تحاول دواع الناس، في العراق عشنا مع ساسة المؤامرات الذين سرقوا اموال الدولة، لكنهم في الفضائيات يتهمون العالم بالتآمر على تجربتهم الديمقراطية.

صحيح ان الامارات تدخلت وبقوة في السودان، ولكن من الجانب الانساني، فالمساعدات التي قدمتها الامارات الى السودان تعد الاكبر، منذ سنوات والمساعدات الاماراتية تتدفق على بلاد الطبيب صالح ، مئات الملايين من الدولارات، جسر جوي تجاوز المئة وسبعين طائرة حملت الغذاء والدواء، مدارس ومستشفيات لالاجئين من البناء السودان. في الوقت الذي لم يقدم فيه العسكر لواطنيهم سوى القتل والتهجير وخطابات لا تختلف عن خطابات عمر البشير. نتذكر الطبيب صاح وتلك الجواهر من الأعمال التي زين بها الأدب العربي والتي تذكرنا دوماً بأن السودان يستحق منا وقفة تضامن أوسع وأعمق وهو يتعرض إلى محنة بسبب حرب الكراسي، واصرار قادة الجيش على ان العالم يتامر على منجزاتهم الكبيرة !!!

افتتاح المعرض التشكيلي الشامل في الذكرى الحادية والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي

اي معرض، ولم نر ما يميز المعرض هذا على وجه الخصوص. ولعل القارئ على المعرض قد وضعوا أهمية المشاركة على حساب جودة الأعمال وتقارب المستويات الفنية. لذلك كان التباين عنوان المعرض البارز. وغاب المشهد العراقي المعقد في مشهد تشكيلي أكثر تعقيدا. ثمة مؤشرات على وجود مشاكل كبيرة يعاني منها التشكيل العراقي منذ سنوات طويلة، ولعل هذا المعرض وما قبله من معارض تقيمها الدوائر المعنية؛ الرسمية منها وغير الرسمية، كلها يؤكد أن المشهد التشكيلي مشهد مريض وعاجز عن التعبير عن مشكلات الواقع ومشكلات الفن والابتكار والتحرر من الأطر التقليدية وغياب التجريب، والجدل حول مفهوم الفن وأشكاله المعاصرة وخشية الاقتراب من القصادم مع الواقع ومشكلاته الكثيرة.

لم يحمل المعرض عنوانا يمكن أن تلتقي حوله الأعمال المشاركة؛ فقد تنوع من حيث المواضيع والأساليب والأفكار. وكانت بعض المشاركات متفاوتة في المستوى وهذا ما يؤثر لحالة غير مستقرة يعيشها المشهد التشكيلي العراقي من سنين طويلة. فقد تميزت بعض اللوحات عن غيرها من حيث الأسلوب والموضوع والمعالجات الفنية كما لوحات الفنان (سلام النسيخ، أسام الجراح، سعد علي، نور عبد علي، ريم طه، ورود جعفر، كميلة حسين، صباح سهاد سلهو) بينما كان للنحت حضور أفضل مثل منحوتات (رعد المدلاوي، صامر داخل، عاتكة الخرجي) و(علي قاسم) في الحزف. للأسف بعد ساعة ونصف تقريبا من وقت الافتتاح أخذ بعض الفنانين أعمالهم خاصة (الناحيتين) ولم تنس لنا رؤيتها. بعض الفنانين شاركوا بأعمال تناسب



حيدر عودة

في مطوية المعرض كتب د. جواد الزبيدي: "تفتتح الرؤيا هذه المرة صوب خارج حدود الوطن باتساع فكرة المحبة التي تتجلى في فنانين عراقيين مغتربين وعالميين، أسسوا خطابهم هناك بمزاوجة الرؤى التي أنتجتها مخيلة المبدع في شرقي الأرض وغربها في نسق جمالي يحاول الإعلاء من شأن المعرض وتكريس مناسبته التي تعني ضمنا إعادة تشكيل هيبة التشكيل العراقي، وشحن بريقه الذي كاد يتراجع بفعل الهزات المتعاقبة والصعرات والحروب التي عصفت بالوطن وسلبته إرادته الحرة". ويبدو أن ما مین هذا المعرض هو مشاركة من فنانين مغتربين إضافة إلى مشاركة فنانة واحدة من سويسرا (اروسولا ياخمان).

في قاعة كولبنيكان في بغداد، مساء يوم السبت، أقام الحزب الشيوعي العراقي معرضا تشكيليا شاملا بمناسبة الذكرى الـ 91- لتأسيس الحزب، شارك فيه ثلاثة وخمسون فنانا تنوعت أعمالهم بين الرسم والنحت والحزف . افتتح المعرض د. رائد فهمي سكرتير الحزب الشيوعي العراقي في تقليد وازاب الشيوعيون على ممارسته منذ سنين طويلة، إيماننا منهم بالفن كأداة للوعي والجمال والتغيير.